كلية التربية بقنا

م المناهج وطرق التدريس

جامعة جنوب الوادي

مقـــــــــــرر

دراما ومســـــــرح الطفل

الفرقـــــــة: الثانية تعليم أساسي

شعبـــــة: الدراسات الاجتماعية

القائم بالتدريس

أ.م.د. ميمي نشأت عبدالرازق عبداللاه

العام الجامعي : 2022 / 2023 م

رؤية كلية التربية بقنا

كلية التربية بقنا متميزة فى مجالات التعليم والبحث التربوى بما يخدم المجتمع محليًا واقليميًا .

رسالة كلية التربية بقنا

تسعى كلية التربية بقنا لإعداد خريجين متميزين مؤهلين أكاديميًا ومهنيًا واخلاقيًا, قادرين على إجراء الدراسات والبحوث التربوية التى تلبي متطلبات سوق العمل باستخدام التقنيات الحديثة, مواكبين للتنافسية محليًا واقليميًا بما يحقق التنمية المستدامة فى اطار المجتمع المصرى.

بيـــانـــات أساسية

الكلية: التربية

الفرقة: الثانية

التخصص: تعليم أساسي (شعبة الدراسات الاجتماعية)

عدد الصفحات : 133

القسم التابع له المقرر: قسم المناهج وطرق التدريس

الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة

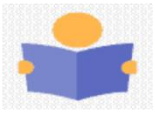

نص للقراءة والدراسة.

رابط خارجي.

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.

أنشطة ومهام.

الفهرس

الموضوعات	الصفحات
الفصل الأول **مسرح الطفل(مفهومه- نشأته- خصائصه-أهميته- أنواعه)**	
أولًا: مفهوم مسرح الطفل	**9**
ثانيًا: نشأة وتطور مسرح الطفل	**10**
ثالثًا: خصائص مسرح الطفل	**12**
رابعًا: أهداف مسرح الطفل	**13**
خامسًا: أهمية مسرح الطفل	**16**
سادسًا: أنواع مسرح الطفل	**22**
الفصل الثاني **المسرح العربي في مصر والاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير مسرح الطفل**	
أولًا: التشخيص المرتجل	**32**
ثانيًا: مسرح خيال الظل	**37**
تقنيات مسرح خيال الظل	**38**
مسرح القراقوز	**40**
الفصل الثالث	

تساؤلات في مسارح الأطفال وظائف مسرح الطفل	47
سمات تفكير الأطفال	48
المسرحيات في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطي:	50
المسرحيات المناسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة...	71
المسرحيات المناسبة لمرحلة المراهقة المبكرة	75
الفصل الرابع مسرح العرائس	
تعريف المسرحية	91
أثر المسرح في التربية والتعليم	91
مميزات مسرح الطفل	93
عناصر العمل المسرحي	96
أنواع المسرحية	99
مسرح العرائس	109
المراجع	133

الفصل الأول

مسرح الطفل(مفهومه- نشأته- خصائصه-أهميته- أنواعه)

أولًا: مفهوم مسرح الطفل

ثانيًا: نشأة وتطور مسرح الطفل

ثالثًا: خصائص مسرح الطفل

رابعًا: أهمية مسرح الطفل

خامسًا: أهداف مسرح الطفل

سادسًا: أنواع مسرح الطفل

الفصل الأول

مسرح الطفل(مفهومه- نشأته- خصائصه- أهميته- أنواعه)

أولًا: مفهوم مسرح الطفل:

يمكن تعريف الطفل بكسر الطاء وتسكين الفاء, بأنها كلمة مفرد جمعها أطفال, أول حياة المولود حتي بلوغه, ويطلق للذكر والأنثي, أما مفهوم الطفل فى الاصطلاح فإنه مبني على المرحلة العمرية الأولي من حياة الإنسان والتى تبدأ بالولادة, وقد عبرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوما خاصًا لمعني الطفل, وهو كما جاء فى قوله تعالى: " ثم نخرجكم طفلا".

فالطفولة هى المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ

قال تعالى:" وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {59}"

أما المسرح فيمكن تعربفه كما يأــي:

لغويًا يحدد قاموس اكسفورد تعريف كلمة مسرح كما يأتي: هو عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار سواء على خشبة مسرح أو في قاعة معدة لذلك.

ويعرف معجم المصطلحات الدرامية مسرح الطفل بأنه: المكان المهيأ مسرحيًا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصًا لمشاهدين من الأطفال, وقد يكون الممثلين كلهم من الأطفال.

ويُعرف مسرح الطفل بأنه كل أشكال المسرح الذي يشارك فيه الطفل بصورة أو بأخرى سواء أكان مسرحًا موجهًا للطفل أو مسرحًا يمثل فيه الطفل أو مسرحًا يؤلفه الطفل.

فمسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي, فهو تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار, وبهذا يكون مسرح الطفل مختلطًا بين الكبار والصغار, ويعني هذا أن الكبار يؤلفون ويخرجون للصغار ماداموا يملكون مهارات التنشيط والإخراج وتقنيات إدارة الخشبة, أما الصغار فيمثلون ويعبرون باللغة والحركة ويجسدون الشخصيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة اعتمادًا على الأقنعة ومن هنا فمسرح الصغار هو مسرح للطفل مادام الكبار يقومون

بعملية التأطير, وبذلك يعتمد مسرح الطفل تارة على التقليد والمحاكاة, وتارة أخرى يعتمد على الإبداع الفني والإنتاج الجمالي.

عزيزي الطالب يمكنك الرجوع للرابط الآتي:

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/163000

كما يعرف مسرح الطفل أيضًا بأنه: مسرح موجه للأطفال أساسا، ويقوم بتوجيهه لهم ممثلون بالغون ولا يمت بصلة للأطفال إلا من حيث المحتوى، أما الشكل فتعتمد فيه تقنيات المسرح وقواعده.

عرف مسرح الطفل من وجهة نظرك.

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: نشأة وتطور مسرح الطفل:

ترجع نشأة مسرح الطفل إلى أصول فرعونية, فقد عُثر على بعض الدمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة, كما تضمنت الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية حكايات وتمثيليات حركية للأطفال الذين يشاهدون المسرحيات أو الاحتفالات في المعابد أو مراكب النيل, ويبدو أن مسرح الدمى كان معروفا في العالم القديم كما في مؤلفات أرسطو, فقد تحدث في بعض مؤلفاته عن نوع من الدمى التى تتحرك تلقائيا, كما أشار هوارس إلى دمى خشبية تتحرك بشد الخيوط.

وتميز الصينيون واشتهروا برقصاتهم بالسيوف, واحتفالات الأعياد الدينية, وظهر عندهم أيضًا مسرح خيال الظل ومسرح العرائس, وظهر هذا الفن في الهند واليابان واليونان, وتميز في رومانيا بالتركيز على الاحتفالات الدينية, والرقص والغناء, وظهر هذا الفن في إنجلترا وألمانيا وروسيا وإيطاليا.

وكان الشباب الإغريقيون في مدينة أثينا يتعلمون الرقص التعليميى ضمن البرنامج الدراسي, وقد أورد أفلاطون في جمهوريته ضرورة تلقين الجند فن المحاكاة, وذلك بتمثيل أدوار درامية تتعلق بالمروءة والفضيلة والشجاعة دون غيرها من الأدوار تفاديا من تأثير محاكاة الرزيلة على طباع الجنود.

وفي فرنسا اهتم كبار أعلام المسرح الكلاسيكي بالمسرح المدرسي, حتى إن رجال الكنيسة الذين أعلنوا رفضهم للمسرح وثاروا عليه وشنوا عليه حرب شعواء وجدوا في ممارسة هذا الفن في الحقل التربوي فائدة ومتعة.

ولقد اهتم كبار أعلام المسرح الكلاسيكي الفرنسي بمسرح الطفل كما كتب الناقد الفرنسي "بوسوي" في كتابه(خواطر وأفكار عن التمثيل) ليس من الجائز منع المسرحيات الموجهة للأطفال وهي أسلوب لتحسين نشأتهم وتنظيم عملهم.

وعليه فقد استفاد مسرح الطفل من آراء التربية الحديثة التى تنص على حرية الطفل وخيريته كما عند جان جاك روسو في كتابه"إميل" علاوة على أهمية اللعب والتمثيل ومعرفة الحياة عن طريق الحياة باعتبارها مرتكزات جوهرية في التربية الهادفة, ومن ثم تشرب مسرح الطفل آراء روسو وجون ديوي وباكوليه...وغيرهم.

ويذهب الكاتب الأمريكي(مارتن توين) إلى أن مسرح الأطفال لم يظهر إلا في القرن العشرين حيث ترجع البداية والنشأة الحقيقية لمسرح الطفل بشكله الحديث إلى القرن التاسع عشر وترتبط بالأديب(هانز كرستيان أندرسن)(1805-1875) الرائد الحقيقي لمسرح الطفل وقد حازت مسرحياته على شهرة واسعة وترجمت إلى لغات عدة ومنها(الحورية الصغيرة-عقلة الإصبع- ملابس الإمبراطور) وأشهرها مسرحية الحذاء الأحمر التي ترجمت إلى العربية.

وقد أنشئ أول مسرح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1903 , وقدم عدة عروض منها: الأمير والفقير/ الأميرة الصغيرة, وفي روسيا ظهر مسرح الطفل عام 1918م .

ولم يتطور مسرح الطفل عالميًا إلا بعد الحرب العالمية الثانية حتى أصبح جزءًا من الحركة المسرحية في العالم, وأنشئ مسرح الأطفال العالمي في أمريكا عام 1947م.

ثالثًا: خصائص مسرح الطفل:

يتسم مسرح الطفل بعدد من الخصائص التي تجعله مقبولًا لدى الأطفال وقادرًا على التأثير بهم ويأتي أبرزها:

- سهولة الحبكة ومناسبتها لعمر الطفل.
- وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية.
- أن تسير الأحداث على نحو طبيعي دون إسراع أو تصنع.
- أن تكون البداية مشوقة والانتقالات مناسبة والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر.
- الاهتمام بالحكايات المشوقة.
- سهولة الحوار وبساطته ووضوحه.

اذكر خصائص مسرح الطفل من وجهة نظرك.

.....

.....

.....

رابعًا: أهمية مسرح الطفل:

بالرغم من تعدد وسائط أدب الأطفال إلا أن لمسرح الطفل أهمية خاصة بين تلك الوسائط وذلك لما يتسم به من قدرة علي تجسيد, وتشخيص الأحداث أمام الأطفال, مما يساعد الطفل علي الاندماج, والأطفال يغلب عليهم الطابع الاندماجي, والمسرح بخصائصه الدرامية يساعد على ذلك, فهو يتسم بالقدرة علي نقل الأحداث بصورتها الكاملة أمام الأطفال فوق خشبة المسرح في جو من المتعة تصاحبه المناظر والإضاءة, والديكور, مما يساعد علي إسعاد الأطفال, وإثارتهم,

والمسرح للطفل أحد وسائل المتعة والترفيه, حيث إنه يعد فى حد ذاته نافذة من نوافذ الترويح عن النفس, فهو يعمل كوسيط ترفيهى اختيارى لا إجبار فيه, يملك الكثير من عوامل الجذب والتشويق.

ولا تقف أهمية مسرح الطفل علي المتعة, والترفيه فحسب, بل إنه يعد أفضل وسيلة من وسائل التربية والتعليم, فهو يسهم فى تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية,ويهتم بالجوانب التربوية, والتثقيفية, فهو من أكثر الوسائط تأثيرا كما أنه يعمل على تربية الطفل وتشكيل شخصيته فهو أحد وسائل تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم وأنماط حياتهم.

وللمسرح دور فى إعطاء التجارب الجديدة للأطفال, مع الحرص الدائم على انتصار الخير على الشر, ويرسم المسرح صورة الواقع أمام الأطفال, ويوضح لهم دورهم الذى يمكن أن يقوموا به ليغيروا هذا الواقع, كما يعمل على غرس القيم النبيلة فى نفوسهم.

كما أن للمسرح دورا مهما فى تنمية خيال الأطفال, وتنمية قدراتهم الإبداعية, حيث إنه يسهم فى تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفنى, فله دور فعال فى تفجير طاقات الأطفال الإبداعية والسلوكية.

كما أن المسرح يربى ملكة التذوق الفنى لدى الأطفال, فإذا اعتاد الأطفال على مشاهدة المسرحيات الجيدة, فإن ذلك يخلق منهم جمهورا مسرحيا ناضجا فى المستقبل, جمهور يستطيع أن يفرق بين الجيد والردئ, ولذلك يعد مسرح الطفل من أهم مجالات أدب الأطفال.

ولقد تفطن علماء النفس في دراساتهم إلى أن للمسرح أثرا في تطهير النفس, لأن التمثيل المسرحي يقوم بمعالجة كثير من الأمراض السيكولوجية التي يعاني منها الطفل, فهو يعمل على تفريغ انفعالاته وشحناته النفسية, إلى جانب ذلك يكتسب الطفل الخجول الثقة بالنفس ويتخلى عن انطوائيته في بوتقة التعاون الجماعي, فالسماح للأطفال الذين يعانون من اضطرابات بتمثيل

مواقف مجسدة لها يمهد الفرصة لكسب الثقة بالنفس, فعندما يشخص التلميذ دورًا فإنه في الحقيقة ينفس عن الحالة التي يعاني منها عندئذ ستزول سيطرتها عليه وعلى نفسيته.

وبالتالي يمكن تحديد أهمية مسرح الطفل فيما يأتي:

- تجسيد, وتشخيص الأحداث أمام الأطفال, مما يساعد الطفل علي الاندماج, والأطفال يغلب عليهم الطابع الاندماجي.
- المسرح للطفل أحد وسائل المتعة والترفيه, حيث إنه يعد فى حد ذاته نافذة من نوافذ الترويح عن النفس.
- يعد المسرح أفضل وسيلة من وسائل التربية والتعليم, فهو يسهم فى تنمية الطفل تنمية عقلية وفكرية واجتماعية, ويهتم بالجوانب التربوية, والتثقيفية.
- تشكيل شخصية الطفل فهو أحد وسائل تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم وأنماط حياتهم.
- وللمسرح دور فى إعطاء التجارب الجديدة للأطفال.
- يرسم المسرح صورة الواقع أمام الأطفال.
- كما يعمل على غرس القيم النبيلة فى نفوسهم.
- للمسرح دورا مهما فى تنمية خيال الأطفال, وتنمية قدراتهم الإبداعية
- التمثيل المسرحي يقوم بمعالجة كثير من الأمراض السيكولوجية التي يعاني منها الطفل.
- المسرح يربى ملكة التذوق الفنى لدى الأطفال.

نشاط

وضح أهمية مسرح الطفل من وجهة نظرك

.....

.....

.....

خامسًا: أهداف مسرح الطفل:

يعد من أهم الأهداف التى يحققها الفن المسرحى المقدم للطفل ما يلى:

1- الهدف الثقافي:

الثقافة هى بنيان مركب يشمل المعلومات والمعتقدات والفنون, وجميع الأشياء التى يستطيع الإنسان أن يكتسبها فلا وجود لمجتمع بدون ثقافة, وتمتاز الثقافة بأنها تنتقل من جيل إلى جيل, ومن شعب إلى شعب آخر فى شكل نظم, وأفكار, ومعارف ويهدف مسرح الطفل إلى تشكيل ثقافة الطفل التى تتوافق مع العصر, وتعده للمستقبل, وتجعله قادرا على الحوار, وإبداء الرأى, كما يتيح الفرصة للأطفال لأن يعيشوا خبرات الآخرين, ومن ثم تتسع خبراتهم وتتعمق, ويقدم لهم التجارب التى تجعلهم أكثر قدرة علي فهم الحياة من حولهم, كما يمكن استخدامه فى نقل الثقافات المختلفة وتبصير الأطفال بأفكار ومعارف مختلف الشعوب, ومن خلاله يتلقى الطفل النماذج الثقافية بطريقة سلسة سهلة تجمع بين المتعة والتثقيف, ومن أمثلة المسرحيات ذات الهدف الثقافى مسرحية(زيزو موهوب زمانه) للكاتب المصرى المعاصر(محمود قاسم) حيث قدم العرض الكثير من المعلومات الثقافية والفنية المتصلة بمختلف الفنون, كمعلومات عن أهم الفنانيين التشكيليين, ومعلومات عن الألوان, وتداخلها, ومعلومات عن الموسيقى, وكل ذلك بأسلوب شيق بسيط.

2- الهدف التعليمي:

يتحقق هذا الهدف بمنح المادة العلمية التعليمية روحا جديدة عند تقديمها للأطفال من خلال إخراجها من صياغة القوالب الجامدة المباشرة, وتقديمها في شكل فنى جمالى خلال قالب

مسرحي, حيث يقوم المسرح بأداء دور تعليمى من خلال تقديم المادة التاريخية أو العلمية أو سير الأبطال بطريقة مشوقة.

كما يمنح المسرح الفرصة للأطفال للمشاركة والتواصل, بما يزيد من قدرتهم علي التحصيل, وذلك لأن المسرح يمتاز بأنه يمزج بين المعلومة المسموعة والمتعة البصرية والجمالية بما ينعكس جماليا على الأطفال, ومن أمثلة المسرحيات ذات الهدف التعليمي مسرحي(أبناء الجملة الاسمية)للشاعر المصري(أحمد شلبي) فشخصت المسرحية الجوامد, وجسدت المبتدأ والخبر, وكذلك(كان) و(إن) فى صورة أشخاص من البشر يتكلمون, ويتحركون, ويتشاجرون, وذلك بهدف تقريب المعلومة وتوصيلها لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

3- الهدف الاجتماعي:

تتحقق الرسالة الحقيقية لمسرح الطفل فى ربط النشء الجديد بالحياة, وأحداثها, وتناول ما يقع فيها من مواقف اجتماعية,وتقديم ذلك للطفل في صورة تتناسب مع عقله وتفكيره, ولذلك كان من الأمور المهمة التي يهدف إليها مسرح الطفل: تعريف الطفل بمجتمعه, ومقومات هذا المجتمع , وأهدافه, ومؤسساته, وما يسود فيه من قيم وتقاليد, وعادات , ويعمل علي تنمية الوعي الاجتماعي لدي الطفل, ومن أمثلة تلك المسرحيات مسرحية(حلم الطفل ليلة العيد) للكاتب والشاعر(محمد الهراوي) الذي برز اهتمامه بالكتابة للأطفال, والمسرحية صورة لما كان يجري في الاحتفال بالعيد بين أبناء أسر الموظفين.

4- الهدف التربوي الأخلاقي:

يتسم المسرح بالقدرة على غرس القيم التربوية فى نفوس المشاهدين كبارا كانوا أو صغارا, ولهذا السبب يلجأ إليه الكثير من التربويين لتقديم القيم والمبادئ للنشء الجديد, ومسرح الطفل يعد من أهم وسائل التربية الحديثة, لأنه يمكن الطفل من أن يتجاوز حدود نفسه, فيكتسب الضوابط الخلقية

والقيم التربوية التي تتناسب مع كونه فردا فى المجتمع,ومن أمثلة تلك المسرحيات ذات الهدف التربوي الأخلاقي مسرحية(الوفاء بالوعد)للشاعر (أحمد سويلم) وتهدف مسرحية الوفاء بالوعد إلى تعريف الأطفال بالقيم الأخلاقية التي يجب غرسها فى نفوس الأطفال منذ صغرهم, وهى قيمة الوفاء بالوعد.

5- الهدف النفسي السلوكي:

يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة, حيث إنه يساعد علي التحرر من الخوف, والغضب, والضغوط النفسية المختلفة, ويساعد الطفل علي التخلص من الانشغال بنفسه وتتحرر شخصيته من التمركز حول الذات, كما إنه يساعد الطفل علي اكتساب المعايير السلوكية الحسنة, وذلك إذا ما تم تقديم العمل المسرحي في إطار جيد يتناسب مع عمر الطفل, وقدرته علي الفهم, والإدراك ,ومن أمثلة تلك المسرحيات ذات الهدف النفسى السلوكي مسرحية(السنونو يصادق أيمن) للدكتور (أنس داود) والمسرحية تسعى إلي إذكاء جذور العزيمة فى نفوس الأطفال, وتحفيزهم إلى الجد والطموح, والمعالي, وقهر المستحيلات والصعاب.

6- الهدف الإبداعي:

للمسرح القدرة علي اكتشاف موهبة الطفل, وطاقته الإبداعية, والعمل علي تنميتها, وهو قادر علي إثارة حيوية الطفل العقلية, عن طريق إثارة الخيال, والخيال ضرورة من ضروريات الإبداع, ومن أمثلة تلك المسرحيات التى تعمل علي إثارة خيال الطفل, وتنمية قدراته الإبداعية مسرحية(رحمة وأمير الغابة المسحورة)للكاتب المصري المسرحي(ألفريد فرج), وهذه المسرحية تعمل على استثارة خيال الطفل, وتشويقه وذلك لاعتمادها علي الخيال.

7- الهدف الترفيهي:

لا تخلو مسرحية من الهدف الترفيهى, فإذا ذكر المسرح تطرق إلى الذهن الضحك والبهجة والسرور, فالمسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال, وذلك لأنها تقتضى الحركة والنشاط, وتمثيل شخصيات مختلفة, فيقوم المسرح بالترفيه, والترويح عن الأطفال وتسليتهم, وهذا ما يحتاجه الأطفال فى مراحلهم العمرية المختلفة, وهناك من المسرحيات اتخذت من الترفيه هدفا لها ومن هذه المسرحيات مسرحية(الحكيم بركات)للشاعر(سمير عبدالباقى) وهى مسرحية فكاهية جاءت فكرتها من نوادر البخلاء.

اكتب مسرحية من عندك تتضمن هدفا أو أكثر من أهداف مسرح الطفل

.....

.....

.....

.....

سادسًا: أنواع مسرح الطفل:

اختلفت تصنيفات وأنواع مسرح الطفل كالتالي:

أ-أنواع مسرح الطفل بحسب الموضوع:

ينقسم مسرح الطفل بحسب جوهر الموضوع إلي عدة أنواع منها:

1-مسرحيات تربوية أخلاقية:

تسعى لبث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال, وتجعل موضوعها ومحورها الأساسي القيم, والفضائل, والعادات الحسنة التي يجب غرسها في نفوسهم, مثل: الصدق, والأمانة, والعدل, والشجاعة, كما تسعي إلي تنفيرهم من الرزائل والعادات السيئة, كالكذب, والفتنة, والنفاق.

2-مسرحيات تعليمية:

هى تلك المسرحيات التي تقوم بمعالجة بعض الدروس التعليمية في أحد فروع المعرفة بشكل درامي مبسط محبب إلي الأطفال, مما ييسر عملية استيعاب المادة التعليمية, وتتمثل أهمية هذا النوع من المسرحيات في أن ما يتعلمه الطفل من معلومات ومعارف مقرونة بالمتعة خلال مشاهدته ومعايشته للعرض المسرحي, يبقي أثره لمدة طويلة في نفسه وعقله, وذلك على عكس ما يتعلمه بالتلقين.

3-مسرحيات ثقافية:

يعد المسرح أحد منابر النمو الثقافي لمختلف الشعوب, والمسرحيات الثقافية هى تلك المسرحيات التى تدور حول موضوع من موضوعات الثقافة العامة, وتسعى إلى تزويد الأطفال بالمعلومات العامة فى مختلف المجالات الثقافية, كأنواع الفنون المختلفة والاختراعات الحديثة, أو معلومات عن حياة الشعوب وثقافتهم, ونحو ذلك.

4-مسرحيات اجتماعية:

هى تلك المسرحيات التى تتعرض للحياة التى يحياها الطفل فى مجتمعه, وتتناول بعض المشكلات التى تمر به فى محاولة لإيجاد حلول لها, فهى تدور حول مشكلة من مشكلات المجتمع, فتبرزها وتعرض أسبابها, وتبصر الناس بخطورتها, وهى ترسم للطفل صورة واضحة لملامح المجتمع الذى يعيش فيه, فتتناول القضايا الاجتماعية التى تهم الطفل, فهذه المسرحيات تساعد الطفل على فهم الحياة من حوله, فالأدب عامة والمسرح خاصة يعد جزءا من الحياة.

5-مسرحيات تاريخية:

تستقي تلك المسرحيات موضوعها من الأحداث التاريخية المهمة, فتتخذ من التاريخ إطارا لها, ومن خلال عرض التاريخ للطفل في قالب مسرحي مبسط, يتعرف الطفل على تاريخه الذي صنعه آباؤه, وأجداده, وهذه المسرحيات تتناول الأحداث التاريخية قديما وحديثا, مما له أثر كبير في بناء شخصية الطفل.

6-مسرحيات وطنية قومية:

تدور هذه المسرحيات حول حب الوطن, والولاء له, والتفاني فى سبيل إعلاء شأنه, ومن خلال مسرح الطفل يمكن ترسيخ الهوية الوطنية فى نفوس الأطفال.

7-مسرحيات دينية:

يعد المسرح وسيلة جيدة لبث القيم الدينية فى نفوس الأطفال, والمسرحيات الدينية يدور موضوعها حول كل ما يخص العقيدة كقصص الأنبياء وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم, وغيرها من القيم التى يتضمنها القرآن الكريم.

8-مسرحيات علمية:

هى تلك المسرحيات التى تقدم الأحداث العلمية والاكتشافات والاختراعات التى تم التوصل إليها, والبيئات التى نشأ فيها المخترعون, والصعاب التى واجهتهم, وكيفية التغلب عليها, والخطوات التى اتبعها العلماء والمخترعون لكى يتوصلوا إلى اختراعهم.

ب: أنواع مسرح الطفل باعتبار القائمين بالتمثيل:

1- المسرح البشري:

هو ذلك المسرح الذى يكون المؤدون هم الآدميون, سواء أكان هؤلاء الآدميون من الكبار, أم من الصغار, أم خليط مشترك من الكبار والصغار, وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

-مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الكبار فقط

-مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال فقط

-مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال إلى جانب الكبار

2- مسرح العرائس:

يعد هذا النوع من المسارح أكثر حرية من المسرح البشري, وذلك لاعتماده علي شخصيات متخيلة, أبدعها خيال المؤلف, وصنعتها موهبة الفنان, فالشخصيات القائمة بالتمثيل فيه عبارة عن "عرائس من الخشب أو الورق أو البلاستيك, أو القماش علي هيئة شكل بشري أو حيواني بحجم يتناسب والمسرح الذي ستظهر فيه, ويقوم بتحريكها البشر بناء على الحوار والمؤثرات الصوتية, ومن أنواعها :

-**العرائس القفازية**: وهى عرائس مجوفة من الداخل لها رأس وأذرع, يتم ارتدائها باليد كالقفاز, وتتحرك بواسطة أصابع يد اللاعبين.

-**عرائس الماريونت**: من العرائس الخشبية ومن الممكن أن تكون من الورق المقوي أو القماش.

-**عرائس خيال الظل**: وهى من أقدم أنواع العرائس, وأبسطها تصنع من خامات متوفرة كالجلد أو البلاستيك وتحرك خلف ستار تسلط عليه الأضواء وهى عرائس بسيطة سهلة الحمل وقد كانت ذات مسارح متنقلة.

- **عرائس العصي**: تصنع من وصلات من عصا خشبية سميكة وطويلة, وأسلاك أو عصى رفيعة متصلة بأجزاء كالسيقان واليدين والرأس, ويكون التحريك من أسفل.

جـ: أنواع مسرح الطفل حسب طريقة الأداء:

ينقسم مسرح الطفل حسب طريقة الأداء إلى نوعين:

-**المسرح الشعري**: فيكون الكلام فى المسرحية الشعرية شعرا, أما في المسرحية النثرية فنثرا, ومن أبرز كتاب المسرح الشعرى للأطفال(أحمد سويلم).

-**المسرح النثري**: تعتمد في الحوار القائم بين شخصياتها علي الكلام النثري, والحوار, ومن أبرز كتابها(عبدالتواب يوسف).

س1: اذكر أهمية مسرح الطفل من وجهة نظرك

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

فوائد وانعكاسات تربوية ونفسية لمسرح الطفل

1- العمل الجماعى:

فالعملية المسرحية لا تتم إلا بتضافر جهود عدد من المواهب الفردية فى عمل جماعى, بحيث لا يستغنى الفرد عن الجماعة ولا الجماعة عن الفرد, وتتألف جماعة المسرح من: كاتب النص, ومخرجه, وممثلوه, وصانعو الملابس, وضابطو الصوت والإنارة, يقابل هذا من الجانب الآخر الجمهور المتلقى, وهو عامل أساسى وحاسم فى العملية المسرحية.

2- المشاركة

غالبا ما تصمم مسرحية الطفل بطريقة تمكن أكبر عدد من أطفال قسم أو مدرسة ما من المشاركة فى العملية, ومن شأن هذا أن يشعر الطفل بأهميته وانتمائه إلى جماعة فاعلة, وبدوره فى نجاح المسرحية بدوره مهما كان صغيرا.

3-التعاون:

من نتائج المشاركة تلقين الطفل أول درس عملى فى جدوى التعاون مع الآخرين فى عمل لا يستطيع القيام به وحده.

4-الاحتكاك اليومى بالآخرين:

من شأن العمل المسرحى إخراج الطفل من عزلته وإنطوائه وتدريبه على التعامل مع الآخرين, مما يؤدى إلى نضج مبكر لا توفره الحياة العائلية.

5-التضحية:

يتعلم الطفل التضحية بوقت فراغه وراحته من أجل المشاركة فى عمل يحبه ويلتزم به.

6-روح المسئولية:

يدرك الطفل أن مشاركته مهمة للوصول بالعمل إلى الهدف المنشود.

الجوانب التعليمية في مسرح الطفل:

1-تلقين الطفل مبادىء المسرح عن طريق المشاركة فيه.

2- حفظ النص المسرحى .

3- الاستفادة من هدف النص سواء أكان إجتماعيًا أو دينيًا أو تاريخيًا وتعميق فهم الطفل له خصوصًا إذا تعلق بمادة يدرسها.

4- الإلقاء الصحيح وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة للوصول إلى الجمهور

5- الاقتناع بأن الفصحى لغة حية يمكن استعمالها فى أغراض الحياة اليومية العادية

الفصل الثاني

المسرح العربي في مصر والاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير مسرح الطفل

أولًا: التشخيص المرتجل:

ثانيًا: مسرح خيال الظل:

تقنيات مسرح خيال الظل:

مسرح القراقوز

الفصل الثاني

المسرح العربي في مصر والاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير مسرح الطفل

لقد ظهر في مصر نوعان من الفنون الشعبية المسرحية:

أولًا: التشخيص المرتجل:

القائم على النص الشفهي غير المكتوب الذي يؤديه بعض الممثلين المحترفين ومن فوق مسارح متنقلة أو ثابتة، وعرف هذا النوع من المسرح خلال القرن الثامن عشر، ولقد سجل الرحالة الأجانب والمستشرقون خلال زياراتهم لمصر, فلقد شاهدوا العروض التشخيصية المرتجلة.

وقد كانت هذه الفرق المرتجلة تقيم عروضها التمثيلية في مدن مصر وقراها، وذلك لتحيي مناسبات عامة أو خاصة وكانت تقيم مسارحها التي تشبه السيرك في أماكن ثابتة وغير ثابتة وكانت تعتمد على الممثلين المحترفين.

ثانيًا: مسرح خيال الظل:

هو لون من فنون مسرح الدمى، وقد سمى هذا الفن قديمًا بفن خيال الظل؛ نظرًا لأنه الفن الذي يعتمد على الظل الناتج عن تحريك أشكال ورموز والمنبعث نتيجة لضوء مسلط على ستارة بيضاء اللون.

وهو فن مسرحي متكامل، يقوم على إخراج قصة ذات حبكة وشخصيات فيقدمها بالتمثيل خلال الشخوص والحوار والفعل بدلًا من سردها سردًا وما يختلف به عن المسرح البشري هو اعتماده على الدمى بدلًا من البشر أساسًا في التمثيل، وهى شخوص مسطحة تصنع من ورق، وتتخذ أشكالًا مختلفة ويجري عرض المسرحية وراء ستار أبيض خلال تحريك الممثلين الدمى بالأيدي؛ حيث تتحرك أمام الجمهور على الشاشة الأحلام والآمال، فتغزو خيال المتفرج الذي لا يتوقف عند حدود الواقع، ويكشف أمامه عالم خيالي عجيب.

خيال الظل وملائمته لمسرح الطفل:

للطفل دور إيجابي في العرض المسرحي خلال طرح قضايا معاصرة وواقعية عبر أجواء خيالية وشخصيات وهمية تتحقق خلالها القيم الفكرية والجمالية.

فعروض خيال الطفل تمزج بين الخيال والمتعة وروح الفكاهة التي تستهدف إثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه وتبعث فيه روح التفاؤل فضلًا عن تفريغ الشحنات المكبوتة.

وبالرغم مما يحتويه مسرح خيال الظل من مجال خصب لجذب الطفل وإثارة خياله ومتعته فعلى المؤلف مراعاة الجانب التعليمي التربوي، فلا يكفي أن تقدم للطفل عالم السحر الذي يجذبه ولكن ماذا تقول له أمر في غاية الأهمية.

إن تناول مسرح الطفل عامة وخيال الظل خاصة لموضوعات يمتزج فيها الواقع بالخيال، والحقيقة بالخرافة بما يعمل على تشويق الطفل والتوجه إليه بمفردات عالمه ليس هذا فحسب وإنما يأخذ دورًا معرفيًا حيث يكشف للطفل صورة فنية ذات مغزى وهدف ترتفع به إلى مستوى التخيل.

تقنيات مسرح خيال الظل:

تتمثل تقنيات مسرح خيال الظل فيما يأتي:

أولًا: النص:

على المؤلف في مسرح الطفل أن يتمتع أولًا بتفكير درامي، ومقدرة على استخلاص جوهر الأشياء مع القدرة الوجدانية المنظمة والدافعية إلى كتابة المناظر وتتابعها بهدف إمتاع المؤدي والمتلقي، وكذلك إمتزاج شعوره باليقين مع عدم شغل نفسه بخلق انسجام منطقي لجوهر الأشياء، وأن يحاكي عالم الطفل ويكون موضوعه مناسبًا لجمهور الطفل مع اختلاف طبائعهم وأعمارهم, وعلى المؤلف أن يختار موضوعه الذي يجعل من الطفل مشاركًا في اللعبة المسرحية وأن يترك له مساحة للإبداع الخيالي؛ حيث يجب تدريب الطفل على المشاهدة الناقدة، والترحيب بإبداء الرأي، والدعوة للتفسير والتعديل، والموازنة بين الآراء وكشف العلاقات.

أما بنية المسرحية فيجب أن تكون قائمة على فكرة واضحة مشوقة ومتطورة وأن يكون الحدث الرئيس محددًا واضحًا بعيدًا عن التعقيد والتشابك حتى لا يصرف الطفل ويفقد القدرة على التتبع والربط بين الأحداث المختلفة, وأن تكون الشخصيات محددة وقليلة، وعليه أن يراعى أن تكون لغة المسرح من قاموس الطفل اللغوي، لغة بسيطة معبرة ذات

جمل قصيرة، فالكتبة لمسرح الطفل يجب أن تتجه نحو الأطر العامة للشخصية والتكيف غير المخل في الصورة الحوارية، وخاصة وأن لونين من التفكير يسيطران عليه هما التفكير الحسي، الذي يعتمد على الأشياء الملموسة، والتفكير الصوري الذي يعتمد على تكوين صور حسية، أما التفكير المعنوى المجرد فلا يبلغه الأطفال إلا في سنوات طفولتهم الأخيرة.

وبما أن الأطفال يتفاعلون مع الصور المرئية وأحداثها أكثر من الحوار الكلامي، فعلى المؤلف أن يولي الجوانب المرئية الأولوية في مسرح الطفل عامة، والدمى خاصة وخيال الظل على وجه الخصوص فهو مسرح له قدرة خارقة على تقديم الخيال في صورة رائعة شكلًا ومضمونًا وعلى المؤلف أن يترك مساحات تسمح بارتجال الطفل؛ حيث يمكن عمل ورشة لكتابة مسرحية خيال الظل مع الطفل من قبل المؤلفين وذلك في حالة العروض التي تعتمد على نص مكتوب مسبقًا، فقد ظهرت الكثير من التجارب التي تقوم على مشاركة الطفل في اللعبة المسرحية خلال إعداد النص، فنجد المؤلفين يغيرون بعض التفصيلات في ضوء مقترحات الأطفال.

أما العروض الأكثر تفاعلًا مع جمهور الطفل هي عروض المؤلف/ المخرج الذي يعقد جلسات حوارية مع جمهور الطفل يستشف خلالها القضايا التي تشغل بالهم وينسجها في جو من الخيال خالقًا حالة من التواصل الإبداعي.

ثانيًا: مكونات المنظر في عروض خيال الظل:

1- الشاشة: عبارة عن إطار خشبي مزود بقطعة من القماش المصبوغ من مادة قطنية أو من ورق أبيض اللون وتشد ويتم تثبيتها على الإطار الخشبي.

2- مصدر الضوء: يجب اختيار المصدر الضوئي المناسب لمكان العرض، ومساحة الشاشة ويسقط الضوء عموديًا على شاشة العرض.

3- المنظر: استخدام المناظر يكون غير ضرورى هنا إلا أنها عندما تستخدم تعطي تأثيرًا جماليًا للعرض، المهم استخدام العناصر البسيطة كرموز توحي بالمكان، فمسرح خيال الظل يعتمد على الشئ الضروري الذي يوحي بالمكان وليس الإصراف في التفاصيل؛ حتى لا يشتت الطفل من ازدحام المنظر، مع الاهتمام بالقيم الفكرية والجمالية التي يحققها المنظر في تشكيل وجدان الطفل وعقله.

4- الشخوص: تكون شخوص مسطحة مزودة بمفاصل لإظهار الحركة أحيانا تتخللها ثقوب لإعطاء اللونين الأبيض والأسود على الشاشة، وأحيانا تغطى هذه الثقوب بألوان شفافة تعكس أضواء ملونة ويتم تحريك الشخوص بواسطة أسياخ أمام الشاشة البيضاء ويوضع خلفها مصدر ضوئي.

5- المخايل/الممثل: فعرائس خيال الظل يشاهدها المشاهدون بشكل غير مباشر عن طريق ظلها الذي يسقط على الستار وبمساعدة الضوء الذي يتعدى دوره مجرد تحقيق الصورة التي يراها المشاهد إلى نقل الصورة إلى شخصيات لها سحر وجمالها الخاص بها.

6- الموسيقى والمؤثرات الصوتية: تلعب الموسيقى دورًا مهمًا في مسرح الطفل عامة، وخيال الظل خاصة، إذ تزيد من تفاعل الطفل مع شخوص الخيال، خلال توظيفها للحالات الشعورية المختلفة في العرض، إذ تعتبر الموسيقى أحد أهم مثيرات الانفعال وتعمل على إثارة الكثير من الصور الذهنية التي تعبر عن المواقف المختلفة، لذلك يجب توظيف الموسيقى المناسبة وطبيعة العرض.

7- مكان العرض: اختيار مكان العرض يحدد لنا مساحة الشاشة والمصدر الضوئي المناسب لها، فالعرض الذي يقام في المنزل أو حجرة الدراسة أو في قاعة صغيرة يختلف بالطبع فيه حجم الشاشة، والمصدر الضوئي وحجم الشخوص عن العرض الذي يقدم في الأماكن المفتوحة أو في المسارح المخصصة له، ومهما اختلف المكان أو حجم الشاشة فمسرح خيال الظل يظل المسرح الغني في شكله ومضمونه دون تأثره بالإمكانات المتاحة.

مسرح القراقوز

كان العرض فى هذا المسرح بسيطا عبارة عن حائط خشبى له جوانب ويمكن توظيف خامات البيئة المتوفره مثل علب الكارتون الفارغة –وبعض عرائس القفاز، التي نراها اليوم تباع في المتاجر بأسعار زهيده وهي تمثل شخصيات معروفة ومحببة للأطفال مثل (فلفل ، ونمنم) ابطال عالم سمسم.

ملحوظة:

لابد من اسغلال الأغاني الناجحة في تقديم عروض علي مسرح الطفل فللأغنية وجودها في المجتمع وهي من الفنون المحببه للأطفال ينشدونها منذ الصغر بطلاقة فمن الممكن استغلال هذه الدافعية لدي الأطفال عن طريق اختيار افضل الأغاني والأناشيد الدينية التي تحوز علي رضي واعجاب الأطفال ثم نقوم بتقديم مضمون تربوي يتماشى مع النغمات المصاحبة لتلك الأغنية ثم يقوم الأطفال بتقديمها علي خشبة المسرح.

نشاط

ما المقصود بمسرح خيال الظل؟ وما إمكاناته؟

.....

.....

.....

الاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير مسرح الطفل

تتضمن الاتجاهات العالمية لتطوير مسرح الطفل ما يأتي:

1- ارتباط مسرح الطفل بقضايا الطفل ومشكلات المجتمع والتعبير عنها:

مما لا يدع مجالا للشك أن مسرح الطفل يعد من أعظم الابتكارات في القرن العشرين كما قال (مارك توين), ولقد اتضحت قدرته على استيعاب قضايا الأطفال في العالم, مما يؤكد دوره التربوي الرائد, وهذا يضعه في مرتبة الأستاذ الملقن للأخلاقيات والمثل العليا, بل إنه معلم اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تنتقل عبر الكتب المدرسية بل الحركة التى تبعث الحماس وتصقل المواهب, وتنفذ إلى قلوب الصغار دون سابق إنذار.

لذا لم يكن غريبا أن نرى هذا المسرح قادرا على استيعاب قضايا العنف ضد الأطفال, والتي زادت نسبتها مؤخرا نتيجة زيادة التفكك الأسري, وأحيانًا بسبب الفقر وقلة المادة لدى الأسرة مما يجعل الطفل هو الضحية الأولى , كما

أن عدم الاستقرار السياسي- نموذج العراق حاليًا- يجعل الأطفال معرضين للعنف والاختطاف والتحرش الجنسي والتهجير والعمل في مهن شاقة ووضيعة قد تعرضهم للخطر مثل الترويج للمخدرات والتسول والسرقة, ومن منطلق ذلك فإن مسرح الطفل هو المرآة لقضايا الأطفال وهمومهم الاجتماعية والاقتصادية والأسرية, وهو وسيلة مثلى لتشكيل الثقافة المسرحية لديهم مما يجعلهم قادرين على مناقشة قضاياه وحقوقهم.

2- تركيز مسرح الطفل على تنمية قدرات الطفل الشخصية والإبداعية:

من المسلم به أن طفل اليوم يمتلك مقدرة ذكائية تفوق الأجيال السابقة, وذلك نتيجة الطفرات العلمية الهائلة في كافة المجالات؛ لذا عند تقديم عرض مسرحي لابد من السعي حثيثا للتعامل معه بشكل عميق وجاد لكون الطفل يمتلك مقدرة عالية في تفسير ما يراه فلابد من استثارة ذهنه على التفكير والاستنتاج والاكتشاف والابتعاد قدر الإمكان عن القصص الخيالية التي قد لا تفيده في حياته مستقبلًا , كما يتيح مسرح الطفل للناشئة فرصة التفكير والإبداع والبحث عن الحلول.

3- تنسيق الجهود بين كافة الجهات في تقديم مسرح الطفل:

يعتمد دور مسرح الطفل على تعاون كافة أفراد المجتمع والتكاتف مع أولياء الأمور والمدرسين والأطباء وأجهزة الشرطة والقضاء والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وكافة العاملين في مجال تنشئة الطفل, لضمان الحفاظ على حقوق الأطفال وحمايتهم من أشكال العنف التى قد يتعرضون لها, وذلك

من خلال تقديم عروض مسرحية جادة تعلمهم كيفية التعامل مع الآخر وحثهم على الإبلاغ في حالة تعرضهم للإساءة أو العنف من قبل الآخرين.

4- تطوير أسلوب وطريقة التمثيل والإخراج:

يتم هذا من خلال استخدام التقنيات الحديثة لمسرح الطفل, ومسرح العرائس مع تدريب الأطفال على التمثيل والمشاركة في عملية الإخراج والتنفيذ الفني, مثل تصميم وتنفيذ مكونات عروض الأطفال من خلال توظيف الأقنعة بأنواعها, والموسيقى والتلحين والأغاني والرقص, والإضاءات العامة والخاصة, وذلك كي تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية والاجتماعية والعلاج النفسي مركزا على العوامل الإنسانية التي تساعد على تأصيل وتحديث دراما الطفل من خلال توظيف التاريخ والتراث والحكايات الشعبية والأساطير وحكايات الخيال العلمي.

5- إتباع مسرح الطفل لدراسات ونظريات علم النفس وتطبيقاتها:

لقد بدأ المختصون بالطفل ينبنون تلك الدراسات مسترشدين بنتائجها في وضع الصيغة النهائية للعرض المدرسي وتعاملوا مع خصائص كل مرحلة عمرية من حياة الطفل بشكل منفصل؛ لإشباع حاجته وسهولة الوصول إليه ولتوفير عملية تربوية تراكمية:

- الطفل من 6- 8 سنوات: وهو طفل ذو خيال جامع ومتعطش لمعرفة الأشياء الجديدة ويرغب في قصص الخرافات والخيال والغرائب والأشباح والأساطير..وهنا على المسرحي أن يستغل هذا التوجه بالبحث

عن القيم الاجتماعية النبيلة التي تقدم للطفل من خلالها ليسهل تقبله لها, وحتى لو خرجت الموضوعات التي تقدم للطفل عن إطار الغرائب والمعقوليات وتم تناول موضوعات تاريخية أو دينية أو مدرسية فإنه من المفيد أثناء صياغة النص والعرض مزجها بجو الخيال والغرائب مع الاحتفاظ بالأسلوب الواضح والفكرة البسيطة واللغة المباشرة والبعد عن التعقيد.

- الطفل من 9- 12سنوات: والطفل في هذه المرحلة العمرية تبهره المغامرات التي قد تظهر مواقف البطولة والشجاعة كما أنه يسعى في هذه المرحلة لمعرفة الأسرار العلمية التي تكمن خلف الظواهر الغريبة, ويحب القصص التي نبري فيها البطل للدفاع عن القيم الدينية والأخلاقية والوطنية, ويجد الطفل فيها اندماجًا وتفاعلًا كليًا وسريعًا يسهل وصول القيم المقصودة إلى عقله وإدراكه.
- الطفل من 12- 17سنة: وهو هنا يسعى وراء القصص المثالية الممزوجة بفيض من العاطفة والتضحية مثل القصص العاطفية وحكايات التضحية والتعرف على شخصيات تاريخية يسمع عنها من هنا أو هناك وكذلك يتعلق بالمغامرات بشكل أو بآخر.

نشاط

تطوير مسرح الطفل من وجهة نظرك

……

……

……

الفصل الثالث

تساؤلات في مسارح الأطفل

وظائف مسرح الطفل

سمات تفكير الأطفال

المسرحيات في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطي:
المسرحيات المناسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة...
المسرحيات المناسبة لمرحلة المراهقة المبكرة

الفصل الثالث

تساؤلات في مسارح الأطفال :

عند الحديث عن مسارح الأطفال يتبادر إلى الذهن فورا عدة تساؤلات، قد تستغرب من كل هذا الاهتمام الذي يحظى به هذه المسارح، في حين يبدو الجميع وكأنه لم تعد لها فائدة، وتتعرض لكثير من النقد، لكن من يريد أن يعرف حقا السر وراء الاهتمام بذالك الفن أن كان هناك سراء سيضع أولى تساؤلاته لماذا مسارح الأطفال؟ نعم لماذا مسارح الأطفال وهناك العديد من وسائل الإمتاع والترفيه و التسلية، التي لا تحصي وتحيط بالطفل أينما ذهب وأينما وجد؟ لماذا مسارح الأطفال؟ في عالم الاتصالات الإلكترونية، والكمبيوتر والإنترنت؟ ونفس هذا السؤال يفرض نفسه عند الكثيرين عندما تنكر الحكايات الشعبية مثلا، ويضيف البعض، وهل لها فائدة الأن؟ . .

والعلاقة بين المسرح والحكايات الشعبية يستمد اهميته من ذلك، أو تداعيات مقال، بل هي علاقة حقيقية، تاريخية، إنسانية، فكلاهما تراث إنساني حقيقي يغوص في تاريخ الإنسان منذ أن عرف الاستقرار، ومنذ أن حاول أن يتثقف وتتواتر عناصر ثقافته عبر الأحيان، لقد عرف الإنسان المسرح وعناصره منذ القدم، عرفه في ألعاب الأطفال، ومحاورتهم وارتجالاتهم، عرفه في احتفالياته الدينية والدنيوية على السواء، للمسرح إذا مثله من الحكايات الشعبية متجذر وتمتد جذوره في أعماق الخبرة الإنسانية، ونطرة الإنسان، لذلك عندما يسأل البعض لماذا المسرح؟ يمكن أن نجيبه على الفور، ولماذا الإنسان؟ ولماذا النقافة؟

لكننا سنحاول أيضا في ذات الاتجاه أن نساعد من يسعى للمعرفة واكتشاف أصول الأشياء، أن نجيب على سؤاله، ونقول له لماذا مسارح الأطفال؟

لماذا مسارح الأطفال؟

المسرح في أبسط تعريفاته "هو واحد من أشكال التعبير والتواصل التقنية، التي ابتدعتها العملية الإنسانية المبدعة، التعبير عن واقع الإنسان، في علاقاته مع الكون، ومع الآخر، عن طريق مؤدين يؤدون شخصيات ليست شخصياتهم ويلعبون

ادوارا ليست أدوارهم، بل أدوار ترتبط بفعل أو حدث متصاعد له بداية ووسط ونهاية، ويتضمن صراعا يعبر عن اراده انسانية تحاول أن تغير من واقعها، وقوى تحاول منعها من تحقيق هذا التغيير، وما بين الرغبة في التغيير، ومقاومته، يتصاعد الفعل، والذي يحسم في النهاية لصالح الإنسان، ويجسد هذا الفعل بأسلوب فني، متوسلا في ذلك بأن ساق من الرموز التي تشكل لغات العرض المسرحي، والتي تحقق التواصل بين المؤدين وجمع المشاهدين، الذي يستمتع، ويتعاطف، ويتوحد، فيتعلم مما يعرض أمامه، ويسعى بهذه المعرفة تجاه تغير الذات أولا، والواقع أن أمكن ثانيا، ويتم هذا في مكان خاص يعد لتقديم العرض المسرحي.

المسرح إذا هو مزيج من المتعة الجمالية، الناجمة عن تلك العناصر الفنية التي يصاغ بها الخطاب المسرحي (العرض)، ومزيج من العاطفة والانفعال والتوتر الذي يصيب المشاهد الذي يتابع أبطال العرض وشخصياته في صراعهم من أجل التغيب، والذي يحسب في صراعهم من أجل التغيير ،والذى حسم بانتصار الشخصيات التي يتوحد معها المشاهد، ويجد فيها القدرة والنموذج الذي يحقق أحلامه، فيكتسب خصالها ويتمثل سلوكها، فيغير من ذاته أولا تبعا . لهذا النموذج، وهذا ما أطلق عليه أرسطو شيخ نقاد المسرح، "التطهير"، ثم . يحاول أن يغير من الواقع إن أمكن، كما كان يسعى بيرخت بمسرحه الملحمي، الذي حاول أن يوجه خطابه الثقافي للدرامي فيه إلى العقل فقط.

مما سبق يمكن أن تحدد المسرح وظائف ثلاثة، تعمل على تحقيق أهدافه:

1- **الوظيفة الحسية**: وهي الوظيفة المسئولة عن تحقيق المتعة الفنية من مشاهدة المسرح، وهي التي تعتمد على توظيف كافة العناصر الفنية التي تشكل لغات العرض المسرحي، وتخاطب الحواس، كمثيرات تتبع الاستجابة بالاستحسان، والإحساس بالمتعة، سواء عن طريق حاسة الإبصار، التي تستقبل المثيرات التشكيلية - اللون والخطوط والكتلة والحركة أو حاسة السمع التي تستقبل المؤثرات الصوتية، صوت الممثل، أو الموسيقى والأغاني.

2- **الوظيفة النفسية**: والتي تتمثل في الانفعالات المختلفة، التي قد تصل إلى أعلى درجات التوتر والقلق على البطل الذي أقحم في صراع، ولا يتم تفريغ هذه الشحنة الانفعالية إلا بانتصار البطل في النهاية، وانتصار كل تلك القيم والأعراف التي توجد بها المشاهدة ويؤمن بها، وبانتصار للبطل، ينتصر المشاهد على كل العوائق الداخلية المثبطة له، والتي يحلم بالانتصار عليها، ليحقق الاتزان النفسي وتهدأ نفسه، بعد أن يكون قد استوعب الدرس وتطهرت نفسه، من الخوف الذي قد يصيبها إن ضاع العدل وانهزم بطلها، ومن ثم نشفق على هذا البطل لما كابده طوال رحلة صراعه.

3- **الوظيفة التعليمية**: وهي محصلة للوظيفتين السابقتين، فالتعلم واكتساب الخبرات والتعرف على الدوافع البشرية، ومعرفة خبرات الآخرين وأساليب حلهم لمشاكلهم، والتوحد مع الأبطال الممثلين لقوى الخير والحق والعدل، كل هذا يدفع الإنسان إلى أن يتعلم شيئا جديدا لم يكن يعرفه قبل مشاهدة العرض المسرحي، ويظهر هذا التعلم في تمثل سلوك البطل والتوحد مع قيمه ومبادئه، والإيمان بما ينادي به من أفكار.

ويعتبر التوحد، والحد من أهم أساليب التعلم، فالطفل يستمد تعلمه بالتقليد الكبار المحيطين به، تقليدهم في ردود أفعالهم تجاه المثيرات التي يصادفها وتتشابه مع تلك التي لاحظ ردود فعل الكبار عليها، لكن أثر هذا التعلم سرعان ما يخبو. ليظهر التعلم من خلال التوحد، والذي يمتاز عن التعلم بالتقليد، في أن الطفل هنا يرتبط فقط بمن يعجب بهم ويكونون بالنسبة له نموذجا يحتذى، ويرتبط بهم انفعاليا، ودون ضغط من هذا النموذج، وعادة ما يتم تقليد سلوك هذه النماذج بشكل غريزي شعوري، وتزداد أهمية التوحد في تعلم القيم والسلوك الأخلاقي كلما كبر الطفل في العمر، وحصول الطفل على النموذج الذي يتوحد به هنا، يعتبر من الأسباب الضرورية لنمو السلوك الأخلاقي لدى الطفل.

أيضا من خلال التوحد يمكن للطفل أن يكتب كثيرا من الاهتمامات والمواضيع المهمة من أشخاص يحبهم، أو يعجب بهم ويأخذ عنهم نماذج السلوك، وهناك

ملاحظتان هامتان هنا، الأولى، أنه إن لم يكن الطفل مالكًا للمهارات والقدرات اللازمة لهذه الاهتمامات، فإن هذه الاهتمامات لن تحقق له كل ما يتمناه من الرضى، وسوف تختفي سريعا، وهذه النقطة تشكل أهمية كبرى لمن يريد أن يقدم نماذج ايجابية للطفل، بمعنى أنه يجب أن يضع في الاعتبار القدرات والمهارات التي تتوفر لدي الطفل، والمرتبطة بمراحل النمو غالبا، حتى يكون النموذج مناسبا للتوحد معه، بمعني آخر أن لكل مرحلة عمرية نموذجها الذي يمكن أن يؤثر فيها، ولا يوجد البطل العام لكل الأطفال.

والثانية، أن مصدر التوحد يتحول بنمو الطفل، لمراحل أكبر، وهنا نجد الطفل يحاول أن يكيف من نفسه دوما، مع الأشخاص الجدد الذين يتوحد معهم، وهذا يؤثر بالضرورة على تحول الاهتمامات والذي قد يخلق صراعا بين الاهتمامات الجديدة - والقديمة.

وباختلاف الاهتمامات من مرحلة لأخرى تتأثر عوامل كثيرة، تتبع النمو في كافة مجالاته، فإن النماذج التي تصلح لمرحلة عمرية باهتماماتها، " لابد وأن تختلف في مرحلة لاحقة من تلك النماذج القديمة.

قد يكون هذا هو السبب في تطور الحياة المسرحية ذاتها .. فالمسرح في عمومه عاصر تغيرات كبري في تاريخ البشرية، وكان لابد له أن يطور من نفسه. ومن نماذجه وخبرته ومقولاته، ليواكب تغير الاهتمامات والقدرات والمهارات التي يحتاجها الإنسان في كل مرحلة تاريخية

كانت الوظيفية التعليمية للمسرح محور كل الإبداعات المسرحية، فالمسرح منذ نشأته "اعتمد نقلل الخبرات الإنسانية، والحقائق والاتجاهات السياسية، والإرشادات الأخلاقية، هدفا أساسيا. له في تثقيف وتنوير الشعوب والجماهير، فالكتاب المسرحيون، منذ سوفوكليس وحتى بيرخت وإلى الآن، يسخدمون تلك القدرات التعليمية للمسرح، في نقل الحقائق، والاتجاهات السياسية، والإرشادية الأخلاقية (-٢ ٧) من خلال طرحهم لعدد من الخبرات والاهتمامات والنماذج الإنسانية المتنوعة.

كانت الخبرات الدرامية تدور حول التعاليم الدينية الفلسفية التي تجد علاقة الإنسان بالإله في اليونان القديمة، وحول تعاليم دينية خالصة في مسرح العصور الوسطى، وحول نماذج إنسانية في علاقاتها وانفعالتها ودوافعها وأحلامها في مسرح عصر النهضة، وحول تعاليم سياسية واجتماعية في مسرح القرن العشرين.

هذا بالنسبة للمسرح في عمومه والذي يحقق المتعة والاتزان النفسي والتعليمية، فما هي الخصوصية اذا التي تميز مسرح الطفل أو مسارح الأطفال؟

إن كان مسرح الكبار يعتمد في كثير من الأحيان على القدرات العقلية الناضجة في إدراك العلاقات الجمالية، وتفسير شفرات ورموز اللغة التشكيلية، ولغة الحركة والأداء والترميز والإسقاط وكل تلك المفردات التي يأتي بها العرض النص، والتي تطورت عبر خمسة وعشرين قرنا تقريبا، هي عمر المسرح المعروف لدينا.

إلا أن الأمر في مسارح الأطفال مختلف، ذلك أن الطفل يتفاعل مع عناصر الإبداع الفني ومنها المسرح، من خلال قدرات واستعدادات أخرى، غير القدرات العقلية الناضجة فالطفل يتعامل مع عالم الأدب والفن ومنهما المسرح من خلال:

1- إحيائية المادة والأشياء .... (19-3 وما بعدها)

وهو ذلك الاستعداد الأولي، الذي وظفه الإنسان القديم في محاولاته للفهم والسيطرة على العالم من حوله، حيث كانت هناك قوى غيبية تسيطر على كل شئ من وجهة نظر الإنسان طبقا لتفكيره الأولى، فأضفي على تلك القوي الكثير من الخصائص الإنسانية ليتمكن من التعامل معها في حدود قدراته الإنسانية المشابهة لقدرات هذه القوى.

نفس الاستعداد يلجأ إليه الطفل في سنوات عمره الأولى، حيث يضفي على الأشياء والمواد والكائنات والأشخاص من حوله، نفس المشاعر والأحاسيس التي يشعر بها، كما يضفي بعضا من سماته الإنسانية أيضا، فالأشياء جميعها من حوله، أشخاص تتكلم وتشعر وتحسن، لها حياة نفسية داخلية .

من هنا يكون من السهل عليه تقبل أبطال قصصه ومسرحياته من الحيوانات والنباتات والطيور والأشجار، بل ويتوحد معها وهي تتفاعل في عالم شبه الإنساني تتكلم وتحكي وتلعب.

2- السمة التركيبية لتفكير الطفل: .

يربط الطفل عادة بين الأشياء والأحداث التي قد لا توجد بينهما علاقة منطقية في دنيا الواقع، ويخضع ارتباطها بلحظة ظهورها أمامه مع بعضها، أو بما تثيره لديه من مشاعر، فلا يفرق بينها، ولا يميزها، وهذا يفسر تقبل الطفل لأحداث تخرج عن نطاق منطق الكبار، فيصدق أن الأرنب ينتصر على الأسد، والسلحفاة تفوز على الأرنب.

وهذا ما نجده فيما يقدم للأطفال من ابداعات فنية لاتهتم بالتفاصيل. والمبررات، فنجد البطل بها ينتقل من مكان لآخر بدون مقدمات، وبدون تفسير لكيفية انتقاله، وأيضا هذا ما يفسر غياب مفهوم تطور الشخصيات في الزمن.

كل هذا يتماشي مع الاستعداد الفطرى للطفل الذى يتقبل كل الأشياء بمنطقها هي، حتى ولو خالف هذا المنطق منطق الكبار.

3- الخضوع للعواطف والأحاسيس: .

نجد الطفل في المراحل المبكرة من الطفولة يعيش أسيرا لوجدانه تتحكم فيه عواطفه وأحاسيسه، وتؤثر على فهمه لما حوله، فالطفل يدرك الأشياء ويصنفها تبعا لمبدأ اللذة والسعادة التي تثيرها في نفسه (فتكون شرا)، أو مبدأ الألم والحسرة الذي تسببها له (فتكون شرا)، وهذا ما يجعل الطفل يتعرف على العالم الإنساني عالم الأبطال الذي يدور أمامه، اما عالم من الأخيار أو عالم من الأشرار، وهذا ما يجعله يتوحد سريعا مع أبطاله، الذي يشعر معهم بالسعادة، ولا يرضي لهم العقاب، بل يرضاه للأشرار الذين يسببون له الألم، فالطفل عاطفيا لا يقبل الحلول للوسط، فالأشياء أمامه إما خيرة أو شريرة، والنتائج لابد وأن تكون مكافئة الخير ومعاقبة الشر. من هنا نجد أن الطفل يتعامل مع الأشياء والأحداث التي تدور أمامه على

خشبة المسرح من خلال العاطفة، والواقع : للمجرد القادر على إثارة خياله بدون إغراق في تفاصيل لا فائدة منها.

وكان الطفل هنا يتلقى المسرح مثلما أبدعه الرواد، معتمدا على الإيهام والإيحاء في عناصره، تاركا لخيال المتلقي أن يملا الفجوات ويفسر ويفهم ما يشعر به ويتركه خياله.. ومن هنا تأتي خصوصية مسرح الطفل فهو لا يجسد الواقع تمام التجسيد، بل يجرده إلى وحدات أساسية وأنماط يمكن للطفل أن يتفاعل معها، وموضوعاتها بسيطة بساطة الطفل، وتخضع في نفس الوقت، لتعقيد التوجيه الذي يسعى المجتمع لتنشئة أبنائه على أساسه، والأمل الذي يرجوه لأبنائه.

وبالتالي تحقيق المسرح لأهدافه مع الطفل، على غلبة العاطفة على تفاعل الطفل، وحرية الخيال والتخيل لديه، ذلك الخيال الذي يتجاوز من الطفل كل ما يمكن للعاقل أن يقف أمامه مفكرا، وان كان يشترط لتلقي مسرح الكبار ما يصفه كرلوردج (بالأرجاء المؤقت للشك) فإن مسرح الطفل لا يتطلب مثل هذا الفعل، فالطفل لن يسأل هل يعقل أن تكون هذه الكرة المعلقة في عصا هي شجرة، أو هل يمكن للحيوان أن يتكلم، أو يمكن للعصا أن تطير بالساحرة.. لن يسأل الطفل عن أى من هذا، فخياله بتقبلها كوقع يتفاعل معه ويعايشه هو ذاته، في لعبة الإبهامي في المنزل، وفي الروضة، واقع يعايشه في أحلام اليقظة التي يتجاوز فيها قدراته البشرية، اعتمادا على خياله وقدرته على التخيل.

فالتخيل هو (العملية العقلية) التي يعيد بها تنظيم المكتسبات في تنظيمات جيدة، تصل الفرد بماضيه، وتمتد إلى حاضره، وتستطرد إلى مستقبلة فتبني بذلك دعائم قوية للإبداع الفن والابتكار العلمي، والتكيف القوي للبيئة، وبالخيال يتجاوز الطفل حدود الزمن والمكان، والواقع والمنطق، ويضفي على بيئته ألوانا سحرية غريبة، ويحقق من خلاله أحلامه وأمانيه فهو يحب في طفولته المغامرات والمخاطرات، فإن لم يجد لها إشباعا في بيئته فإنه يمضى ليشبعها في أحلام يقظته، وضروب خيالة المختلفة، وهكذا يري في دميته ألواتا من الحياة لايراها الكبار، ولايحسونها، وهو يرى في العصا جوادا يمتطيه ،وفي القصص الخرافية ألوانا من

الجمال،تحقق له ما تصبو إليه نفسه.. ومع النمو يبدأ في الاقتراب بخياله رويدا رويدا من الواقع ، ويخرج من الخيال، وأحلام اليقظة إلى التوحد مع أبطاله الذين يحققون ما تتمناه نفسه وما يصبو إليه. لذلك يفرح إن وجد بطلة في المسرحية، يحقق ما لا يستطيع هو أن يحققه في الواقع، ويحلم به في يقظته، ومن هنا يعجب به، ويتعاطف معه، ثم يتوحد به، فهو النموذج الذي يحقق له أحلامه، أو يدله على كيفية تحقيق هذه الأحلام.

من خلال هذا الوعي، بميكانيزمات التلقي الدراما والمسرح لدى الأطفال، والتي تعتمد على مخاطبة العاطفة والانفعال والخيال لدى الطفل، يمكن المسرح أن **يحقق أهدافه التي تساعد على النمو السوي نفسيا واجتماعيا ومعرفيا للطفل** من خلال:

- تحقيق المتعة الحسية والجمالية وتنمية التذوق الجمالي.
- تحقيق التوازن النفسي والسيطرة على العالم الداخلي.
- تحقيق مزيد من التعليم والمعرفة وتغير صورة الذات، التي يتمكن" بها الطفل من السيطرة على عالمه الخارجي.

كل تلك من خلال التوحد سلوكيا ومعرفيا واجتماعيا مع البطل، الذي يصبح نموذجا يتعلم منه للطفل، كيف يعالج سلبياته، سعيا وراء اكتساب خصائص إيجابية، تجعله مقبولا اجتماعيا مثل البطل النموذج الذي توحد به.

وأخيرا .. يعمل المسرح كوسيط ترفيهي اختياري لا إجبار فيه، يملك الكثير من عوامل الجذب والتشريق، ومن خلال التلاحم المباشر، ما بين العرض والطفل المشاهد الذي يستمتع بالانتصار الفوري لكن تلك القيم والمبادئ التي يتمناها، ويحملها بطله في صراعه ضد كل تلك القوي التي تمثل كل الشر من وجهة نظر الطفل، يعمل المسرح هنا على التأكيد على قيم الخير والعدل و الأمان التي تحتاجها الطفل، ليتجاوز إحساسه بالعجز والضعف في عالم يسيطر عليه الكبار، فالمشاهد يأتي للمسرح وهو يحلم بالحياة النفسية البريئة، يحلم باللحظة التي يتمناها كل فرد في

الحياة، وهي اللحظة التي يتقرر فيها العدل، أو ما اسماة الكلاسيكيون المحدثون، بالعدالة الشاعري لكل ذلك يكون المسرح.

لمن نقدم مسرح الطفل؟

وهذا ثاني التساؤلات الأهم في التعامل مع مسرح الطفل، والذي بالإجابة عليه يمكن لنا أن نعرف هل نقدم هذا المسرح للطفل في عمومه، أم لأطفال متباينين في خصائصهم واهتماماتهم، فمن المهم عند تقديم مسرحا أو أي إبداع ثقافى للطفل، أن تعرف لمن نقدم هذا العمل ؟ قد تكون الإجابة أنه الطفل، ولكن أي طفل، فالطفولة في عمومها تتشكل من عدة مراحل عمرية، لكل منها خصائصها الإنمائية وقدراتها، ومهارتها ، واحتياجاتها، التي يجب مراعاتها عند التواصل مع أفرادها، لأن ما يناسب طفلا في مرحلة ما، لايتناسب بالضرورة مع طفل مرحلة أخرى، لذلك يجب أن نعرف أولا لمن نقسم إبداعنا، وما هي خصائص المتلقي لهذا الإبداع، حتى لا يصبح الإبداع بلا معني وبلا هدف.

الطفولة ... والمراحل العمرية ... وخصائصها:

في محاولة للتعرف على مظاهر النمو، واحتياجاته، لكل من المراحل العمرية التي تكون مرحلة الطفولة في عمومها (٠ - ١٨ عاما)، وهي المراحل التي ترتبط بالتنشئة الثقافية والاجتماعية للطفل، والتي تعمل كافة الوسائط التثقيفية و منها المسرح على انمائها. سنحاول التعرف على مظاهر النمو في الجوانب، الحسية، والعقلية، والاجتماعية، والدينية باعتبارها، الجوانب التي تشكل أهم ملامح الشخصية الإنسانية، لنري كيف يمكن للمسرح كوسيط تثقيفى، أن يساهم في تحقيق النمو النفسي والاجتماعي للسوي) للطفل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لنعرف كيف يتواصل المسرح مع جمهوره من الأطفال لتحقيق أهدافه من خلال خصائصهم التي تحدد كيفية التلقي للمراحل المختلفة خاصة ما يرتبط منها بالجوانب الحسية، والعقيلة، والانفعالية.

أما هذه المراحل فهي :

- الطفولة المبكرة (من 3-6 سنوات).
- الطفولة المتوسطة (من 6-9 سنوات)
-الطفولة المتأخرة (من 9-12 سنة).
- المراهقة المبكرة (12- 15).
- المراهقة الوسطى (15- ١٨)

الطفولة المبكرة (من 3-6 سنوات).

تبدأ في هذه المرحلة نمو بعض العمليات العقلية العليا، (كالادراك والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير) وبها يمكن لطفل هذه المرحلة متابعة حدث بسيط، شخصياته محدودة العدد، ويستمر لفترة زمنية محدودة حوالى (٣٠-٢٠ دقيقة) تبعا لقدرة الطفل هنا على الانتباه والتركيز.

كما يلعب الخيال دورا مهمًا، في نمو التفاعل الفكري مع الحياة ووقعها، عند طفل هذه المرحلة، فالخيال دوما هو مصدر التعويض في حياة الطفل، فيمتاز لعبه هنا، بالإيهام المعتمد على التخيل، وفي لعبة الخيالي أو الابهامى ، هو البطل الذي لا يقهر، ويهزم أعداؤه.

أما بالنسبة للنماذج الإيجابية من وجهة نظر الطفل والتي يمكن أن يتوحد بها فهي تكون أقرب الشخصيات له في واقعه، ويمثلها أحد الوالدين، الأمر الذي يجعل من شخصيات الكبار في العروض التي تقدم له مصدرا للنماذج التي يمكن أن يتوحد بها كصور النماذج الوالدية.

وفي هذه المرحلة، يصنف الطفل للشخصيات التي يراها إلى شخصيات خيرة، وأخرى شريرة، ولا وسط بينهما، ويرتبط هذا التطبيق النمطي ببداية تكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلي، كما ينمو لدية الوعي والإشراك الاجتماعي، الذي يظهر في تمسكه ببعض القيم الاجتماعية، وتعلم بعض الادوار الاجتماعية.

أما انفعاليا، فنجد أطفال هذه المرحلة يبدؤن في التأثر والتعاطف مع ما يصيب أبطالهم من البشر في المواقف العنيفة، أكثر مما يحدث مع الشخصيات الكرتونية أو العرائسية، لذلك يفضل هنا أن تجنبهم مثل هذه المواقف العنيفة فيما يقدم لهم من أعمال دراسية.

أما على المستوي الأخلاقى، فلم يصل طفل هذه المرحلة بعد، لكي يتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة، والتي يمكن تعميمها على كل ما هو صواب، أو خطأ، لكن من المواقف الحياتية اليومية يمكن أن يتعلم ما يرتبط منها بالصواب والخطأ من موقف لآخر، فهو يتعلم فقط وعلى مستوي الموقف، أن هذا السلوك يقال له صح وذلك يقال له خطأ. ويفيد هذا في التأكيد على سلوك الشخصيات في كل موقف درامي يقدم للطفل، والتمييز بوضوح بين ما هو صح او خطأ دون حاجة للتفسير بأي مبررات لن يستوعبها الطفل.

الطفولة المتوسطة (6- 4 سنوات)

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الخيال المطلق، ويبدأ الطفل في هذه المرحلة، والتي تكون مهاراته في القراءة والكتابة قد ازدادت في معدل نموها، يبدأ في إدراك الزمن، ويفهم فصول السنة، والشهور، ومع نمو قدراته القراءة والكتابة، يبدأ في التعامل مع لغة أكثر جمالا وصياغة، والتي يمكن أن تحمل بعض التركيز البسيط الذي يناسب قدرة هذا الطفل على التفكير في معاني الكلمات، واستقرائها وإن كان هذا الطفل مازال يتعامل بتجريد بعض الأشياء والصفات، إلا أنه يبدأ في إجراء بعض التعميم السريع البسيط أيضا، وتبدأ تخيلاته تبتعد عن التوهم والإيهام وتتجه إلى الواقعية وإن كان إداركه.للعلاقات السببية، ما زال ضعيفا فالعصا لم تعد.هي الحصان، عندما يتخيل نفسه فارس أو بطلا محاربا مثلا.

وتنمو لهذا الطفل الرغبة في المعرفة بشكل لافت للنظر يتجسد في رغبته في الاستماع الحكايات والقصص، وزيادة فترة اتتباهه وتقبله المواقف ترتبط بالواقع.

أما على المستوي الانفعالي، فيمتاز هذا الطفل بسرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخري، بجانب استعداده لاكتساب سبل إشباع احتياجاته بطريقة بناءة، ويغلب علية الشعور بالحب، وللمرح، وإن كان في كثير من الأحيان يشعرن بالخوف من العلاقات الاجتماعية، المصحوبة بعدم الأمان، كما يشعر بالخوف أيضا من أشياء لم يكن له بها سابق خبرة، كالحيوانات المفترسة، واللصوص، وظواهر ما فوق الطبيعة كالموت والأشباح والغيلان، والتي تشكل له تساؤلات وقضايا في حاجة لإجابات وحلول.

لذلك نجده على المستوي الاجتماعي يوسع دائرة اتصالاته الاجتماعية، لخلق أنواع جديدة من التوافق.

وطفل هذه المرحلة، ميال للتعاون، والمنافسة والزعامة، للفت نظر الآخرين، وتحقيق المكانة الاجتماعية. إجمالى القول أنه يحاول دوما أن يعدل من سلوكه، حسب المعايير الاجتماعية التي يتعرف عليها، من خلال نمو وعية الاجتماعي واكتسابه عدد من المهارات الاجتماعية الجديدة، وهنا يأتى دور الوسائط الثقافية.

أما على المستوي الديني والأخلاقي، فتزداد تساؤلاته حول المعاني والمفاهيم الدينية، وإن كان يقوم بإحلال مفهوم الصواب و الخطأ و الحلال والحرام محل القواعد المحددة للسلوك، نتيجة لنمو عدد من المعايير الداخلية، الضابطة، التي تساعده على إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل.

الطفولة المتأخرة (12-9)

وهي التي توصف بالبطولة والمغامرة، ينمو لدي طفل هذه المرحلة المدلولات الزمنية، والتتابع الزمني للأحداث التاريخية، كما تنمو لديه - الحواس وتعتبر المراصد الخارجية للجهاز العصبي وكلما تعددت المثيرات الحسية، وتركزت حول مرضوع ولحد، ،كان إدراكه له أكثر وضوحا.

كما يزداد نمو تفكيره المجرد وقدرته على تعميم المفاهيم والمدركات الكلية، ونمو الخيال الإبداعي، والرغبة في المعرفة عن بلده والعالم، ونمو الحس النقدي للذات والكبار من حوله.

وعلى المستوى الإنفعالي، يبدأ الطفل في هذه المرحلة، بمحاولات التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر، ويكون أكثر استقرارا وثباتا انفعاليا، وأكثر ميلا للمرح والنكات، ويتعلم كيف يتنازل عن إشباع حاجاته بشكل عاجل حرصا على عدم إغصاب والديه، ويلجأ إلى أحلام اليقظة ليشبع تلك الحاجات.

واجتماعيا، نجده يفعل الاحتكاك بجماعات الكبار، ويكتسب الكثير من المعايير، والاتجاهات، إما مع جماعات الأقران، فيمتاز بالسلوك التعاوني، والتنافس، والولاء، والافتخار بعضويته في جماعة الرفاق.

المراهقة المبكرة (من 12 – 15)

ويطلق عليها البعض مرحلة المثالية، وفيها يتجه الطفل من التعامل مع الأشياء المحسوسة إلى المجردة، ويميل إلى ممارسة الفنون التعبيرية، ويستغرق في أحلام اليقظة، وتنمو لديه القدرة على فهم الأفكار العامة دون شرط ارتباطها بشخصيات معينة، كما تنمو لديه المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة.

وانفعاليا، يتحرك الطفل هنا إلى التهور الانفعالي، المشوب بالتناقص وثنائية المشاعر نحو نفس الشخص أو الشيء ، كما يسعى لتحقيق الاستقلال الانفعالي.

أما الخيال، فهو يمتلك خيالا خصبا، يتخطي به حدود الزمان والمكان، وقدرته الذاتية في الخيال تحل مشكلاته، ورغباته، ويفيده الخيال في تقييم جهوده الحالية في أبعاد أكثر ومدي أرحب، ويساعده في أن يري الحياة في منظر بانورامي رحب، يربط فيه الماضي بالحاضر بالمستقبل، يقوم فيه بأدوار يتمني القيام بها مستقبلا.

واجتماعيا، تنمو التنشئة الاجتماعية، والتطبيع الاجتماعي، ويكتسب كثيرا من القيم والمعايير الاجتماعية من خلال توحده مع الأشخاص المهمين والمرموقين، من الشخصيات التي تقع خارج نطاق الأسرة، لإشباع ثقته بنفسه والشعور بالأهمية، ويدفعه هذا لتوسيع نطاق الاتصالات الاجتماعية ، والاهتمام بمظهره الخارجي.

المراهقة الوسطي (18-15)

يمتاز أطفال هذه المرحلة بالعملية الانفعالية، وثنائية المشاعر، وزيادة الشعور بالذات الأمر الذي يتجسد في مظاهر الغضب والثورة والتمرد، نحو مصدر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والإحساس بأن الآخرين لا يفهمونه.

لذلك يسعى دوما لنموذج يحتذي به، وأن يكون فلسفة خاصة به للحياة، تمتاز بمشاعر المسئولية، والميل لمساعدة الآخرين، والاهتمام باختيار الأصدقاء والانضمام إلى الجماعات، مع ميل للنقد ورغبة في الإصلاح وتغير مجري الأمور بطريقة الطفرة، دون دراسة وتدرج.

هذه هي أهم الخصائص للمراحل العمرية للطفولة والتي يمكن بالاسترشاد بها التوصل إلى ماذا يمكن أن نقدمه للطفل طبقا لهذه الخصائص للمساعدة في نموه السوي ولإشباع احتياجاته.

ماذا نقدم للطفل؟

أما ثاني هذه التساؤلات فهو ماذا نقدم للطفل؟

ما هي الشخصيات والخبرات أو الموضوعات التي تتناسب مع هذا الطفل؟ وقبل الإجابة عن هذا السؤال، لابد وأن نضع في الاعتبار أن كل ما يقدم للطفل لأي طفل، لابد وأن يكون ورائه قصدية وهدف مجدد، فالطفل ناقص الخبرة، لا يستطيع الاختيار، لا يعرف بعد من هو؟ ولا ماذا يريد؟ ولا كيف يحصل عليه؟ وهي مسئولية الكبار الذي يحشدون له ما يريد وكيف يحصل عليه؟ أن كان يعرفه، حتى يستطيع أن يكون صورة ما يرسم الكبار أهم ملامحها، تمكنه فيما بعد أن يقول من أنا ولمن انتمى.

أننا نحن الكبار الذين نختار ونوجه الطفل باختيارنا، أولا تبعا لوجهة نظرنا، وثانيا تبعا لوجهة نظر المجتمع وما يريده من أبنائه، ومرشدنا في ذلك، فالنسق الثقافي من القيم والمعتقدات، والمفاهيم والمعارف، والأحلام التي يأمل المجتمع تحقيقها علي أبنائه الذين يعدهم بذلك، وهكذا نقدم للطفل من وجهة نظرنا ما يساعد على تنشئته منتميا للجماعة والثقافة والوطن.

معني هذا أن كل ما يقدم للطفل لابد وأن يكون محسوبا مقننا تبعا المعايير ثقافية، أخلاقية، وطنية، وعقائدية لا حياد ولا تنازل عنها وقد يخالفني البعض هنا، بدعوى أن الطفل كشخصية، لابد وأن تنشأ مستقلة، لها خصوصيتها التي يجب أن نرعاها، لا أن نجعلها صورة لأباء.

كل هذا صحيح، ولكن لكي تتحقق استقلالية الأبناء، وأن تتشكل صورهم مغايرة للأباء، متماشية مع زمانهم، لابد وأن يتوفر لهم الأساس والأساس المتين الذي يمكن أن يؤسسوا عليه، استقلاليتهم ويشكلوا حول ملامحه الأساسية تفاصيل خصوصيتهم.

هذا الأساس لابد أن يصيغة الأباء، بوصفهم ناقلين له، يصيغة المجتمع الحفظ له، والثقافة التي تشكله ولابد لها أن تتواصل عبر الأجيال، والتواصل الثقافي معناه: "التواتر والتلقين والتوريث، لأهم كل تلك القيم والمعايير، والمعتقدات، التي تحافظ على استمرارية المجتمع" ولما كانت الثقافات والمجتمعات تتعرض دوما التغير، لكن كلما كان هذا التغير مؤسسا على قواعد متينة جاء تغيرا إيجابيا في صالح استمرار المجتمع ونموه، وان كانت القواعد ضعيفة، أصاب المجتمع التحلل، وانهيار ثوابتة الثقافية.

كل هذا يجب أن نعلنه قبل أن نسأل أنفسنا ماذا يجب أن نقدم للطفل؟

والآن بعد أن عرفنا خصائص المراحل العمرية المختلفة، يجب أيضا أن نعرف احتياجات كل مرحلة، لأن ما يقدم للطفل، لابد وأن يكون قادرا على إشباع هذه الاحتياجات المعرفية، والنفسية، والعقلية، والوجدانية واجتماعية، ويتم تقديم ذالك من خلال منهج تربوي يؤكد على أن التعليم لابد أن يتم من خلال النموذج، والخبرة هنا في المسرح هي خير وسيلة لتعليم الحياة شرط أن تكون مناسبة للطفل ليست أعلى أو أدني من مستوي خبراته وقدراتهم ومهاراته فلو آمنا جميعا بأن العملية التعليمية هي عملية مستمرة، إذا يجب أن تكون الخبرة التي تبدأ منها فى مستوي خبرات الطفل، ومعارفه، ثم تؤسس عليها الجديد الذي يضيف ولا يتحدي الذي يتقبله ويتعاطف معه ويتمثله، ولا يرفضه لأنه لا يفهمه نفس الشيء بالنسبة للنماذج الإنسانية التي نقدمها للطفل ليتوحد بها، ويتعلم منها فالمسرح لابد وان يبدأ بتلك التي يعرفها الطفل ويألفها لتكون أكثر صدقا، ويمكنه أن يتوحد بها، ويتمثل خطواتها وأفكارها، وتظهر في سلوكه الإيجابي، ثم نقدم له غيرها تبعا للمراحل العمرية.

وعموما فإن الموضوعات التي يمكن أن نقدمها لأطفالنا من خلال المسرح يمكن أن تدور في ثلاثة محاور.

المحور المعرفي: المتعلق بالإجابات العامة عن تساؤلات الأطفال -المرتبطة بالحياة والوجود والكون والناس من حولهم .

المحور التربوي الثقافي: الذي يساعد على إكسابهم كل تلك القيم والعادات والتقاليد والأعراف والأخلاق، التي تحقق لهم الشعور بالانتماء والهوية.

المحور التعليمي : والمرتبط بتنمية القدرات العقلية والمهارات الفيزيائية والوجدانية والمناهج الدراسية التي يتعرض لها الطفل تبعا لمرحلته العمرية.

وسوف نلقي بعض الضوء على ما يمكن أن نقدمه لكل مرحلة .عمرية، بناء على ما سبق أن توصلنا إليه من خلال خصائص هذه المراحل.

المسرحيات في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطي:

هنا يمكن أن نقدم لهؤلاء الأطفال كافة الموضوعات والخبرات الحياتية التي تدعم القيم والمعايير الاجتماعية، والتي توضح السلوك الصواب من الخطأ، وتعرف الطفل بأشكال جديدة من السلوك عن طريق الثواب والتعزيز، مع مراعاة تحقيق العدالة بالنسبة للبطل الذي يتوحد به الطفل، والذي لابد أن يكافئ في النهاية للخير الموجود فيه، وأن يعاقب الشرير الذي يقف في طريقه.

أيضا تلك الموضوعات التي تدعم الصداقة والتعاون وأساليب التوافق مع البيئة، وتقبل المعاني التي يحددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتلك التي تنمي الميول الاجتماعية، وتظهر له مفهوم الدور الاجتماعي، وتحمل المسئولية وكيفية التعامل مع الغرباء.

ولما كان التوحد هنا يتم مع الصور الوالديه، فيفضل أن نقدم له هذه الصور كقدرة ومثل صالح يحتذي به، ومصدرا للتوجيه والإرشاد في موقف حياتية تجسد حياة البشر أو الحيوانات أو النباتات التي تعيش في واقع شبه إنساني، مألوف لدي الطفل، خاصة وأن الطفل هنا مازال مرتبط بعالمه المألوف الذي يبحث فيه عن

الطمأنينة والأمن والجنان لهذا يفضل أطفال هذا السن أن ينتهي الأمر بأبطال القصة في النهاية إلى البيت رمز الأمن والطمأنينة" .

وأيضا أطفال هذه المرحلة في حاجة لمزيد من المعرفة والإجابات التي تشبع حبهم للاستعلام والاكتشاف حول عالمهم الخارجي، .. والداخلي خاصة فيما يتعلق بموضوعات ترتبط بالدين والعقيدة، وكيف يمكن أن يكون مقبولا اجتماعيا.

ومن هنا يفضل تلك الموضوعات والمعارف التي تجيب له عن تساؤلاته، وتنمي لديبه التفكير الناقد حول ما يجب وما لا يجب، وتنمي الابتكار من خلال عرض المشكلات التي تسعي لحل، أيضا تلك الموضوعات التي تعلمه كيفيه إتباع احتياجاته بطريقة إيجابية سليمة، لا تتعارض عن ما يقبله المجتمع، والتأكيد على تلك القيم والمعايير التي تحقق له الشعور بالأمان، والقبول الاجتماعي مثل قيم التعاون والمنافسة الشريفة والقيادة الواعية من غير عنف أو انحراف. وهنا تلعب الحكايات الخرافية دورا هاما في التأكيد على هذه الاحتياجات وتدعيمها، لقدراتها على إذابة الفوارق بين الخيال والواقع، فتساعد على اكتشافه للبيئة الاجتماعية التي يعايشها، وما بها من علاقات وخبرات اجتماعية. إيجابية بجانب ما تحفل به من مغامرات ومخاطر.

المسرحيات المناسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة...

لإشباع احتياجات طفل هذه المرحلة للمعرفة، يبدأ بتعريفة بالآداب العالمية، والثقافات الخارجية، بما يتناسب مع قدراته اللغوية، هذا بجانب تلك الموضوعات التي تساعده على السيطرة على انفعالاته وتحويلها، وتلك التي نشبع له احتياجاته النفسية، وتوفر له الشعور بالأمن والانتباه، وتساعده على التوافق الاجتماعي، والتعاون، وكيفية تكوين الأصدقاء، وتنمية الثقة بالنفس من خلال المشاركة في الخبرات الاجتماعية، مع الصغار والكبار ، ومن هنا تكون فائدة الموضوعات التي يجسدها أقران له في مواقف وخبرات حياتية متنوعة، تؤكد على معاني الأمانة والصدق والعدالة، وتدعم لستخدامها، هذا بجانب الموضوعات المعرفية التي تجيب له عن تساؤلاته، حول الله والوحدانية ووجود الله في كل مكان ومعني الجنة والنار.

كل هذا في إطار من المغامرات والتشويق، ويفضل الصياغة باللغة العربية البسيطة التي تساعد على نموه اللغوي.

المسرحيات في مرحلة المراهقة المبكرة:

هنا تفضل الموضوعات التي تمتزج فيها المغامرات بالعاطفة والشخصيات التي تواجه صعاب غير عادية، والأبطال ذو القدرات الخارقة جميعها عناصر درامية مصرية لأين هذه المرحلة، فهي تكون جزء من خيال الذي يحقق من خلاله مالا يستطيع أن يحققهفي الواقع، لكن يجب الحذر عند تقديم هذه الموضوعات، وتقريبها قدر الإمكان بإمكانات واقعية تساعده على التخلص من التناقص الانفعالي والاستغراق في الأحلام.

كما يمكن تقسيم موضوعات توضح العلاقة السليمة بين الجنسين، تقنية التسامح والإثره والأخلاق، حسب ما تراه الثقافة العامة للمجتمع، هذا بجانب مزيد من الموضوعات والنوافذ التي تفتح خبراته على العالم والأدب العالمية والمحلية، مع تقديم سير ونماذج من العلماء والمفكرين والمبدعين تشجيعه على مزاولة الهوايات الإبتكارية، واختيار النموذج الأخلاقي والعينى الذي يمكن أن يتوحد معه، وينمي لديه الميول الأدبية والعلمية والاتجاه نحو القضايا الاجتماعية المرتبطة بالمفاهيم المعنوية.

المسرحيات المناسبة لمرحلة المراهقة الوسطي :

هنا يبدأ التعامل مع الطفل بطريقة سليمة، في طرح المفاهيم السياسية، كالديمقراطية والحرية واحترام الرأي والرأي الآخر، واحترام الحوار مع صور السلطة.

كذلك نعرض عليه وتعرفه بالمشاكل الأجتماعية التي تعترض جماعته ورفاقه في السن، مع محاولة طرح الحلول الإيجابية، ليختار ما يناسبه منها، كما يفضل توجيهه لأساليب اختيار الأصدقاء والجماعات التي يمكن أن ينتمي إليها، مع مراعاة رغبته في الاستقلال، وتمرده على السلطة مع مراعاة ألا يشكل له المسرح سلطة و النص لا يكون سلطويا، بقدر ما يكون بسيطا تثقيفيا، يساعده على الاختيار والبحث

عن حلول لمشاكله، وكيفية دراسة المشاكل وتحليلها للحصول على حل في حدود قدرات الفرد والمجتمع ، ليكون أكثر ثباتا ونفعة.

هذا بجانب ما سبق تكراره في المرحلة السابقة من مصادر المعرفة.

كيف تقدم العرض المسرحي ؟ .

أما رابع هذه التساؤلات، فهو كيف؟ أو كيفت ستقدم موضوعات هذه المحاور؟ سيقول البعض أنها ستقدم من خلال المسرح بالطبع، ونحن نوفق على ذلك، لكن أي شكل من أشكال المسرح، وبأي لغة من لغات العرض المسرحي؟ فأشكال مسارح الأطفال متنوعة ما بين مسرح عرائس وهي كثيرة، ومسرح بشري يقدم فيها الكبار، أو الصغار أو الاثنين معا العروض المسرحية، أشكال كثيرة متنوعة، لكل منها خصائصها وتقنياتها، وأيضا جمهورها القدر على استيعابها والقادر على التواصل معها في آن واحد.

تأتي هذه الأشكال يتطلبها الطفل؟ بالطبع لو كنا قد عرفنا جيدا الإجابة على سؤال لمن؟ لاستطعنا أن نعرف كيف نقدم عرضنا المسرحي، ذلك أن لغات التواصل وعناصره ووسائطه تختلف أيضا من مرحلة لأخرى، وعوامل الجذب سواء في النص أو العرض تختلف من مرحلة لأخرى ومدة أو فترة العرض المسرحي وعند الشخصيات والأحداث وغيرها من عناصر البناء الدرامي جميعها تختلف من مرحلة. لأخرى، تبعا لخصائص الأطفال في كل مرحلة.

هذه أهم ملامح الإجابة على تساؤلاتنا التي تحدد علمية فن المسرح وتشكل التحدي الحقيقي أمام من يتصدى للعمل في مجال مسارح الأطفال!! لكن أين نحن في مصر من هذا !! .

المطلع على أحوال (مسارح الأطفال في مصر) يجد أن آخر ما يحاول المسرحيون عمله هو الإجابة على هذه التساؤلات، فالأطفال عندهم أطفال وكفى .. !! وعلى سبيل المثال لا الحصر.. في مصر ثلاث فرق رسمية محترفة تتبع الدولة وتقدم عروضها للأطفال وهي :

* مسرح القاهرة للعرائس
* المسرح القومي للأطفال .
* فرقة تحت ١٨.

والمفترض أن الأولى تتعامل مع صغار الأطفال (5 الى 8 سنوات) والثانية مع الأطفال في المرحلة المتأخرة (12-9سنة) والثالثة مع أطفال المراهقة المبكرة والوسطى من (١٢-18 سنة) وهذا كلام منطقي مع طبيعة المسمي والغرض من إنشائها، لكن بنظرة فاحصة لما تقدمه هذه الفرق... لا نجد أبدا إعلانا عن نوعية العرض أو تخصيصه لأي مرحلة عمرية، لا نجد أبدا أي التزام من اي فرقة بجمهورها، بل تتسابق جميعا إلى جذب صغار الأطفال والروضات من أجل تحقيق ايرادات، بصرف النظر عن مدي استفادة الأطفال مما يشاهدونه .

الأمر الثاني، الإجابة على هذه التساؤلات تحتاج لرجل مسرح من نوع خاص، بجانب إلمامه بمتطلبات المسرح والدراما، يجب أن يكون ملما ايضا بل دارسا للطفولة بمراحلها المختلفة، وخصائص التواصل مع كل مرحلة سواء أكان كاتبا، أو مخرجا، أو حتى موسيقيا أو مصمم ديكور ورقصات.

هذه مجرد ملاحظات مبدئية حول مسارح الأطفال في مصر وفنانيها والتأكد من صدق هذه الملاحظات كان لابد من إجراء الدراسة التقويمية في جزئها الأول (الإدارة) والتي ستتعرض لها في الفصل التالي.

والآن قبل الإجابة عن السؤال، لابد من كلمة تقديمية للإجابة، تعرفنا مدي أهمية الإجابة على هذا السؤال، فالمطلع على منشورات وأعمال مسارح الأطفال في مصر (العرائس القومي للأطفال - تحت ١٨) يشعر بان هناك خطة ما، وبعد نظرة متأملة يتأكد له وجود هذا الخطأ، في مدي فهم الدور المنوط لكل فرقة من هذه الفرق وجماهيرها، بمعنى أن هذه الفرق لم تحاول أن تحدد لها جمهورا، تتعرف عليه، وعلى خصائصه، حتى نتمكن من تقديم ما يناسبه في عروضها فرقة مسرح العرائس على سبيل المثال، والتي يفترض أنها تقدم عروضها لصغار الأطفال، تقع في حيرة، فقاعتالمسرح تستقبل الأطفال وأسرهم،والأسر تضم أطفال أكبر في العمر عمن يفترض أن تخاطبهم العرائس، كما يمكن ان تضم الوالدين، فكيف يمكن مخاطبة كل هذا الجمهور، والذي يبدي إعجابه باختلاف أعماره بهذا الفن.

إذا ولحل هذه الحيرة يخاطب الجميع ويتبنى شعار من (٧ الى ٧٧) ، طالما الجميع يستمتعون، فما يمنع من مخاطبتهم جميعا، وهكذا يأتي الخطاب العرائسى محملا بمفردات تخاطب الجميع، وتمتعهم، وحرصا على جذب أكبر عدد من الجمهور المتنوع، تتنوع العروض، ويسيطر عليها أكثر أشكال العرائس جاذبية وهي عرائس الماريونيت (كما في الليلة الكبيرة) وتغفل أنواع أخرى كعرائس القفاز، والمسرح الأسود والأقنعة، والتي يمكن أن تفيد الأطفال المستهدفين الذين يشكلون الجمهور الحقيقي للمسرح.

لذلك عندما يقدم عرضا مثل الفارس الأسمر، عن سيرة الرئيس السادات، يشارك في تجسيده عرائس القضيب والمثل البشري، ويأتي محملا برموز سياسية واجتماعية كبيرة، لاتستغرب إذن لن انصرف عنهصغار الأطفال حتى المرحلة الإعدادية، واستغرق الكبار في حل رموزه وشفراته.

مثال آخر،نجده في خطة إنشاء المسرح القومي للطفل،أو فرقة(تحت١٨) والتي حاولت كل منها أن تقدم نفسها في مسرحية المناهج، في محاولة لجذب جمهور من تلاميذ المدارس، وهذا النوع من العروض ليس من واجباتهما بل له فرق خاصة في العالم كله، ويقدم داخل المدارس بمشاركة التلاميذ والمدرسين، مسرح له منهج خاص وتقنيات خاصة تختلف تماما عما يمكن أن يقدم داخل دار عرض مسرحي.

هذا الخلط أو الخطأ، يرجع غالبا لغياب المنهج العلمي في وضع خطط مثل هذه الفرق.

وسوف تحاول في إجابتنا عن سؤال كيف نقدم العرض المسرحي؛ الاستفادة بالخبرة الأجنبية العالمية في هذا المجال لنتعرف على بعض ملامح كيفية تقديم الخطاب المسرحي في العروض المسرحية، للمراحل العمرية المختلفة.

كيف نقدم عرضا لصغار الأطفال ؟

الطفولة المبكرة (6-3):

يعتبر تثقيف أبناء هذه المرحلة دراميا، من مسئوليات مسرح العرائس، على وجه الخصوص، لارتباط هؤلاء الأطفال بالعرائس وانجذابهم لعالمهم خاصة الماريونت والقفاز، والأقنعة، وهنا ومن الخبرة العالمية يمكن تقسيم عروض هذه المرحلة إلى عروض الأطفال في سن (٣ -5) وعروض للأطفال الأكبر سنا من (5-١٠) تقريبا.

بالنسبة للعروض المناسبة لصغار الأطفال (5-3 سنوات)، نتعرض لتجربة مسرح Polka Thenm بلندن والذي يقدم عروضا خاصة بهذه المرحلة في صالة مغلقة عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل مغطاة بسجاد يجلس عليه الأطفال أمام سكان أعد للتمثيل وضعت به وحدات بسيطة من الديكور وأجهزة الإضاءة التي يمكن استخدامها، وفي نهاية الحجرة خلف المكان المخصص للأطفال بعض المساند لجلوس الأمهات اللاتي يأتين مصاحبة أطفالهن، ويرغبن في مشاهدة العرض، حيث توجد استراحة خارجية لاولياء الأمور لمن لا يريد المشاهدة منهم. وهكذا تتحقق العلاقة بين الأطفال الجالسين على السجاد في حرية يتابعون العرض واثنين من الممثلين يجيدون شخصيات العرض أمامهم مرتدين الاقنعة المناسبة للشخصيات.

أما النص فهو نص تربوي مستلهم عن حكاية شعبية من حكايات حيوانات التى لها . (إيسوب) ولا تقتصر بالطبع العروض التي تقدم لهذه المرحلة في حكايات الحيوان أو الحكايات الشعبية، بل هناك نصوص مؤلفة تستمد خبرات من الواقع في إطار خيالي تتناول عدد من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تناسب أطفال هذه المرحلة، والتي تصاغ في لغة بسيطة، وحددت رئيس واحد، دون إحداث جانبية قد تصيب الطفل بالتشتت أيضا عند الشخصيات التي يمكن أن يستوعبها من هذه العروض لا تزيد عن (٢ الى 4) شخصيات، ومدة العرض في حدود 40 دقيقة كحد أقصي.

ويتضمن العرض لأجزاء غنائية بسيطة اللحن، والكلمات سهلة الحفظ يشارك فيها الأطفال، بجانب بعض المواقف التي يحاول الممثلون أثناءها مناقشة الأطفال في بعض الأمور أو سؤالهم للرأى أو طلب المساعدة في اختيار ما.

أما الديكور أو وحدات المنظر هنا فهي وحدات رامزة بسيطة، قادرة على إثارة. الخيال وتحقيق الإيهام، دون تفاصيل غير مطلوبة لتجسيد الواقع، ذلك أن الديكور الواقعي هنا قد يحد من الخيال الذي نسعى لإنمائه لدي أطفال هذه المرحلة، التي تعايش بخيالاتها وإيهامها، أكثر مما تعايش واقعها. وهذه التجربة موجودة في كثير من بلدان العالم.

وأما بالنسبة للمرحلة العمرية من (6-١٠) وهي مرحلة يمكن مخاطبتها من خلال مسرح العرائس أو المسرح البشري، باعتبارها أكثر نضجا وأكثر قدرة على التركيز، لذلك فعروضها قد تكون أكثر طولا في الوقت، ويمكن أن يقدم العرض في فصلين، لقدره الأطفال على متابعة تسلسل الأحداث.

وتقدم عروض هذه المرحلة على خشبة مسرح تقليدي في قاعة عرض من أجل تنمية تنوق فنون المسرح لديهم، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بعناصر السينوغرافيا من حيث اللون اثارة الخيال.

يراعي في تصميم ديكورات هذه العروض واستخدام الإكسسوارات أو المهمات المسرحية البساطة، فالمهمات المسرحية التي تستخدم لابد وأن توظف جيدا، فهناك مخرجون يستخدمون هذه المهمات المسرحية في عروضهم من أجل الإبهار، أو شغل الفضاء المسرحي بكثير منها- لكن العروض الجيدة تؤكد بأن كل شئ يوضع فوق خشبة المسرح لابد أن يكون له وظيفته المسرحية، وليس التواجد بشكل عرضي أو طارئ، وإنما للتأثير لو التشكيل الدرامي المقصود، أن مسرحنا اليوم ينبغي أن يعتمد علىالاقتصاد، لا لفقر الإمكانيات، بل لإعادة اكتشاف حاجاتنا الأساسية (8- 78).

ومثل هذا الجمهور والذي يشكل جمهور انتقالي ما بين جمهور مسرح العرائس وجمهور المسرح البشري، يمكن له أن يتقبل عملا مسرحيا، يجسده له

مزيج من الحيوانات والبشر من خلال استخدام الأمتعة بجانب الآداء البشري، وعلى تلك فإن الحكايات الخرافية والشعبية والمواقف الحياتية الخيالية التي تعتمد على شخوص من عالم الحيوان، تصلح إطاراً لطرح الخطابات الثقافية المناسبة لأطفال هذه المرحلة، وإن كان هناك كثير من الجدل بين النقاد في المانيا حول ضرورة أن يعمل رجال مسرح الطفل على إقصاء للقصص الشهيرة عن (سنروايت) والساحرة الشريرة وعالم الجن والعفاريت، وغيرها من الأعمال لتحل محلها موضوعات من الحياة الواقعية اليومية (5-9) وان كان لهذا الكلام جانب من الصحة فإن ذلك لايمنع من استخدام علم وأجور وشخوص الحكايات الخرافية، في صياغة خبرات حياتية معاصرة، لما في هذه العوالم ولتلك الشخوص من جنب خاص بها، ودلالات ثقافية تربوية مترسبة في وجدان الإنسان عامة والأطفال خاصة، الأمر الذي يجعلها دوما وسيطا تربويا جيدا، سواء عن طريق فن رواية للقصة أو فنون الدراما المرئية بأنواعها (مسرح - تلفزيون سينما) المهم أن يكون هناك مبررا دراميا ومنطقا مقبولا في استخدامها.

أما الحوار هنا فيفضل الحوار جيد الصياغة، وبه تراكيب لغوية بسيطة تتناسب مع معدل النمو اللغوي، ونمو قدرات القراءة والكتابة لأطفال هذه المرحلة، كما يفضل أن تسوده روح المرح والفكاهة، أما بالنسبة الحدث فيفضل الحدث ذو النهاية السعيدة، العادلة، الباعثة على الشعور بالعدل والأمان.

ولطبيعة التنوع الفني لعناصر عروض هذه المرحلة بشكل عام وما تتضمنه من غناء وحركة وأداء تمثيلي، الأمر الذي يتطلب نوعا خاصا من المؤدين أو الممثلين، الذي يمكن أن نطلق عليهم تعريف الفنان الشامل، والذي يمكن إعداده بشكل جيد كل ما هنالك أن التدريبات المسرحية المستمرة، قادرة على فعل المستحيل، الموهبة هي البداية، أما التدريبات الجادة والمستمرة فهي الجوهر في البنية الداخلية والخارجية للممثل، بحيث تناول مختلف أدواته الجسدية والحركية، وقبل كل شئ تحاول إثراء، إمكانياته الروحية ، لان كل هذه الوسائط التي توضع داخل برنامج تدريبي محدد، بمقرها أن تشكل من الممثل لبنة طيعة التشكيل والتغيير والتبديل في

شخص المسرحية التي تتعدد وتتباين، وتثري تجربة العرض المسرحي فوق الخشبة" (٧٧-٨) ، وكلما تعبت قدرات الممثل، كلما كان اقرب الى الجمهور من الأطفال ويفضل في هذه المرحلة مشاركة ممثلين من الأطفال كقدوة يمكن التوحد بها.

كيف نقدم عروضا للأطفال في المرحلة العمرية (١٢-٩).

أما أطفال المرحلة العمرية من (12-9) ويمكن إضافة السنوات الأولي من المرحلة التالية (١٣-14) إليها وهي مرحلة الدراسة الإعدادية والتي يمكن أن نتعامل معها من خلال ممثلين من البشر من الكبار والصغار، ومسئولياتهم يمكن أن يتحملها المسرح القومي للأطفال.

هذه المرحلة بطبيعتها ميالة للمغامرة والاستكشاف والمعرفة، وهذا ما يجب أن يقدم لها من خلال النصوص المسرحية، التي تجئ حافلة بالمغامرات والمعارف الجديدة، والمشاكل الحياتية الذي يمكن أن يتعرض لها أبناء هذه المرحلة، والحلول العديدة وأساليب الوصول إليها بما يتناسب مع أعمارهم .

لكن لابد وأن تحترس عند تقديم معلومات علمية أو تتعرض لقضايا حياتية، أن نكون كفنانين، مؤلفين ومخرجين ...الخ، وأعين بما يتناسب مع أطفال هذه المرحلة ، خاصة فيما تقدمه لهم من معارف علميه ومصطلحات قد يعجز عن فهمها الأكبر سنا فلا شك أن استيعاب الأطفال الأحداث المسرحية وإدراك طبيعية العلاقات بين الشخصيات، يحتاج إلى المقدرة على الفهم اولا، ثم الربط بين ما يشاهدونه من احداث، ومشاهد حتى يمكنهم التعرفعلى القيم التي تشتمل عليها المسرحية " (6-9).

والأطفال هنا في حاجة للتوحد بالأقران الذين يجسدون لهم البطولة لذلك يفضل هنا أن نقدم لهم الشخصيات الرئيسية من أطفال في مثل أعمارهم، وفي جو أقرب إلى الواقعية، وإن كان مفعما بالخيال الذي يجسد من خلاله جو المغامرات.

أما مده العرض هنا فقد تتجاوز الساعة ، مع وجود استراحة والديكور يكون أكثر تعبيرا عن الجو العام للمسرحية ببساطة واقتصاد. مع القدرة على إثارة للخيال والإحساس بالمتعة الفنية.

كيف تقدم عروضا للأطفال تحت:

مع نهايات المراهقة المبكرة والمراهقة المتوسطة (١٨-١٣) تأتي عروض فرق الشباب أو فرقة ، (تحت ١٨) لأطفال هذه المرحلة، نقدم كل تلك الأعمال التي تدعم القيم الاجتماعية والسياسية، والتي تتضمن المفاهيم المعنوية حول الحرية والعدل والديمقراطية، فطفل هذه المرحلة يود أن يتعلم كيف يتصرف في المواقف الحياتية الصعبة، وكيف يختار جماعة الأصدقاء، اختيار دقيقا دون تهور واندفاع.

وكيف كيف نفسه، مع العالم الخارجي الذي يعتقد أنه يقف له بالمرصاد، لذلك يجب أن ترتبط النصوص التي تقدم لهؤلاء سواء أكانت محلية وعالمية، بكثير من القضايا المعاصرة على المستوي السياسي.

اقترح عناوينا لمسرحيات تصلح لمرحلة الطفولة المبكرة.

.....
.....
.....
.....

اقترح عناوينا لمسرحيات تصلح لمرحلة الطفولة المبكرة.

.....
.....
.....
.....

من خلال دراستك لخصائص مرحلة الطفولة وما يناسبها من مسرحيات، اكتب مسرحية من تأليفك تناسب مرحلة الطفولة المبكرة

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الرابع

مسرح الطفل

تعريف المسرحية

أثر المسرح في التربية والتعليم

مميزات مسرح الطفل

عناصر العمل المسرحي

أنواع المسرحية

مسر

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84

الفصل الرابع

مسرح العرائس(الدمى)

تمهيد:

المسرح مكان تجرى عليه أحداث المسرحية، والمسرح أو العمل المسرحي لا يقوم على فن واحد فحسب، كالغناء، مثلا، أو الرقص الذي يقوم على الحركة، أو النحت الذي يعتمد على العمل اليدوي، ولا أحد يجهل أهمية الفكرة الكامنة في هذه الأنواع الفنية، إلا أن المسرح يتضمن كل هذه الفنون بالإضافة إلى الفن الأدبي، وذلك عن طريق القصة المسرحية وتذوق النص الأدبي، وإدراك ما يتضمنه من إيحاءات وأحاسيس.

ويتضمن المسرح فن الإلقاء اللغوي: من شعر ونثر، وذلك من حيث التفاعل مع ما يلقى، فقد يكون الإلقاء بالصوت المضخم، عندما يتحدث الممثل عن أشياء رهيبة، وقد يكون الإلقاء بالصوت المرقق، ليعبر به الممثل عن الرقة والجمال كرقة النسيم، وجمال الأزهار، ونعومة قطرات الندي، وانسياب الجداول. وقد يعبر الممثل بالصوت الممتد عن اتساع المكان، أو امتداد الزمان، والممثل فنان حين يستلهم قوى الطبيعة في تلوين الصوت (تنويع الصوت)، وهو فنان أيضا في دقة توقيت أستخدام الألوان الصوتية.

والمسرح فيه من فنون الإضاءة ما يوحي بالفكرة؛ حتى أن بعض النقاد يرى أنه يأتي بالمعجزات، وتستخدم في المسرح الموسيقى التصويرية التي تسهم في فهم الفكرة وتعميقها .

كما أننا نستخدم فيه فن المؤثرات الصوتية، مثل: قصف الرعد، وهدير البحر، وأصوات الطلقات النارية، وأبواق السيارات، وغيرها. ويدخل في المسرح فن الرقص والغناء، وهذا الفن - يمتاز بتجسيد العواطف على وجه الفنان الممثل الذي يوحي بها الجمهور المشاهد، وهكذا نجد أنه باستطاعتنا أن نسمي المسرح (ديوان الفنون).

تعريف المسرحية:

المسرحية فن يرمي إلى تفسير أو عرض شأن من شؤون الحياة الجمهور النظار بواسطة ممثلين يتقمصون شخوص أفراد من المجتمع، ويتحدثون بألسنتهم، وكل مسرحية تشتمل على قصة، وهي قصة غير مسرودة، ولكنها ممثلة كما يحدث في الواقع. ومع أن المسرحية تشترك مع القصة في معظم مكوناتها الفنية: الحادثة، والشخوص، والفكرة، والتعبير، والحبكة، والزمان، والمكان، إلا أن المسرحية تختلف عن القصة في طريقة استخدام هذه العناصر.

ومما يميز المسرحية عن القصة بصورة رئيسة: طريقة استخدام الحوار، والصراع، والحركة؛ فالحوار هو أداة التصوير، وهو المظهر الحسي للمسرحية، والصراع هو المظهر المعنوي لها. وتعد الحركة عنصرا جوهريا في المسرحية.

والمسرحية لا يتم وضعها الفني الحقيقي إلا عندما تمثل على المسرح. ويجب مراعاة وحدة الزمان، ووحدة المكان عند كتابة المسرحية، وأثرها في بناء المسرحية، واختيار المواقف والأحداث .

وقد تتألف المسرحية من فصل واحد، ولكن من المتعارف عليه أن لا يقل عدد فصول المسرحية عن ثلاثة، وألا يزيد عن خمسة.

أثر المسرح في التربية والتعليم

يتمثل أثر المسرح فيما يأتي:

أولا : الأثر النفسي التربوي:

تبرز أهمية المسرح التربوية والنفسية فيما يمكن تحقيقه به من تنمية نفسية وتربوية للتلاميذ في غاية الأهمية، منها أنه:

1. يقدم القيم والمثل العليا للأطفال، مثل:حب الخير، والحق، والإخلاص، والشجاعة ، والأمانة، والعدالة، والاستقامة، وحب الوطن... وذلك من خلال تصارع الخير والشر في المسرحية.
2. يقدم المتعة والبهجة والسرور للأطفال.
3. يقضي الأطفال أوقات فراغهم فيما يمتع ويفيد وهم يشاهدون المسرحية.
4. يعمل على توسيع مدارك الأطفال العقلية، ويجعلهم أكثر قدرة على فهم الحياة والناس.
5. ينمي خيال الأطفال، وقدرتهم على التفكير المبدع.
6. يعمل على تنمية العاطفة الصادقة، والضمير الحي.
7. يدرب الطفل على حسن توجيه طاقاته وأحاسيسه.
8. يعمل على غرس الجرأة الأدبية لدى الأطفال.
9. ينمي القدرة على العمل الجماعي.

ثانيا : الأثر التعليمي:

يعد المسرح من أفضل الوسائل التعليمية للطفل، فهو وسيلة فعالة للتدريب وتنمية القدرات والمهارات التالية:

1. تدريب الأطفال على فنون وتقنيات المسرح.
2. نقل الأفكار بطريق التمثيل.
3. السرعة في التعبير والتفكير.
4. جودة النطق، وحسن الأداء.
5. الاستنتاج وإبداء الرأي.
6. تطوير الحواس الخمس.
7. الانضباط، والنظام، وحسب الاستماع.
8. زيادة الثروة اللغوية لدى التلاميذ.

مميزات مسرح الطفل:

مثلما أن هناك فرق بين مسرح الكبار ومسرح الصغار، فإن هناك علاقة بين مسرح الكبار ومسرح الأطفال؛ فمسرح الأطفال جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب، ويمكن تمييز مسرح الصغار من مسرح الكبار في أمور منها:

1. النص: يختار مسرح الكبار نصًا يمتاز بأفكار تناسب مستوى الكبار وتعالج قضاياهموتثير اهتمامهم، في حين أن مسرح الأطفال يهتم بنصوص مسرحية تعالج أمورا تهم الصغار، وتقدم أهدافا وأفكارا تتناسب ومستويات أعمارهم ؛ ففي المرحلة الأولى من الطفولة التي تسمي بالطفولة المبكرة يحتاج مسرح الأطفال إلى نص يركز على الخيال،وفي المرحلة الوسطى من الطفولة يحتاج إلى نص يهتم بالخيال الحر، وفي المرحلة المتأخرة من الطفولة يحتاج إلى نص يهتم بالخيال المرتبط بالواقع ارتباط شاملا.

2. نوعية الممثلين: الممثلون في مسرح الكبار هم من الكبار أنفسهم؛ لكن مسرح الأطفال يحتاج أحيانا إلى ممثلين من الأطفال حسب ، وقد يكون الممثلون من الأطفال والكبار. وأحيانا يكون الممثلون من اللعب، والدمي، والعرائس، والورق المقوى، وهذا يتوقف على النص وأهدافه وأفكاره.

3. جمهور المشاهدين: المشاهدون في مسرح الكبارهم من الكبار فقط؛ أما جمهور المشاهدين، في مسرح الأطفال، فقد يقتصر على الصغار، أو يضم معهم المشرفين والمربين والمهتمين بشؤون الطفل.

4. اللغة: تتناسب اللغة، في مسرح الكبار، مع قدرات الكبار الذين يخاطبهم ويشترط في مسرح الأطفال بساطة اللغة ووضوحها بما يتناسب مع مستوى الأطفال.

5. يجب أن تكون مسرحيات الأطفال مناسبة الطول، وأن تتجنب الحكايات المعقدة، أو التي تضم شخصيات كثيرة العدد، أو التي بها عقدة ثانوية إلى جانب العقدة الرئيسة، أو التي تنتقل مشاهدها في الزمان أو المكان، مثل العودة إلى الماضي؛ لأن مثل هذه المسرحيات تصيب الأطفال بالحيرة والارتباك.

6. البداية المشوقة والخاتمة العادلة: ينهمك الطفل عادة في اللحظة الراهنة، وهو يدخل المسرح وكله شوق للمتعة والإثارة فيصبح على غير استعداد للانتظار بعد رفع الستارة حتى تبدأ الأحداث الحقيقية للمسرحية، بل هو يريد من اللحظة الأولى أن يعيش مع أحداث مسرحية مشوقة ممتعة من دون أن نطلب منه أن يري ويسمع أشياء خاصة عن الشخصيات والزمان والمكان وما وقع من أحداث قبل بدء المسرحية، كما يحدث عادة في مسرح الكبار.

ويحتاج الطفل كذلك إلى أن يعرف في أولى سنوات عمره المقاييس الصحيحة للعدالة فإذا جريب الطفل وهو لا يزال في بداية طريق الحياة، بموقف فيه الهزيمة والعار جزاء فعل الخير، فسيلتبس عليه الأمر ولن يقبل مثل هذا الموقف، ولكن هذا لا يمنع من أن تنمي في نفس الطفل الإرادة والشجاعة التي تمكنه من خوض مواقف صعبة، حتى نعده المواجهة ما قد يقابله في الحياة من ظلم أو إجحاف.

ومهما كان من فروق بين مسرح الأطفال ومسرح الكبار إلا أنهما يلتقيان في كثير من الميزات الفنية، من حيث الحاجة إلى بناء المناظر والديكور)، والإضاءة، والنص، والممثلين، والمخرج، والجمهور المشاهد.

عناصر العمل المسرحى:

عناصر المسرحية متعددة، ولكنها مترابطة متكاملة، فكل عنصر منها يكمل الآخر، وأهم هذه العناصر ما يأتي:

1. **المكان**: وتعني به خشبة المسرح التي تمثل عليه المسرحية، وهناك أحداث يصعب تمثيلها أمام المشاهدين، ولذلك فكاتب المسرحية بتقيد بشكل عام بالمسرح وإمكاناته.

2. **الزمان**: زمن عرض المسرحية محدود، ويترتب على ذلك تحديد فصول المسرحية فالارتباط بزمن معين لعرض المسرحية على الجمهور في المسرح له أثره في توجيه البناء الفني للمسرحية. وهكذا نرى أن المسرحية يجب أن تتقيد بوحدتي الزمان والمكان.

3. **الحدث**: الحدث المسرحي ليس شيئا مجردا بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني، ونتيجة لسلوك الإنسان النفسي والاجتماعي وعلاقته مع بيئته ومجتمعه، والحدث المسرحي يقوم على أمرين هامين هما: الاختيار والعزل.

أ. **الاختيار**: يختار المؤلف حدثا من أحداث الحياة اليومية له دلالات وارتباطات بواقع الحياة، ويكون صالحا لفصل المعاني والأفكار الجمهور المشاهد.

ب. العزل: وهو أن ينظر مؤلف المسرحية إلى الحدث المختار من زاوية خاصة، بمعزل.

4. **الشخصيات**: الغاية من شخصيات المسرحية تصور بعض الشخصيات الإنسانية في مواقف تبرز سماتها النفسية وعلاقتها الإنسانية، وتقيم بينها وبين غيرها من الشخصيات صراع يمثل بعض القيم الإنسانية. والشخوص هم المحرك الأول للمسرحية، **ومن أهم شخصيات المسرحية**:

أ. **شخصية البطل**: وهو المحرك الأول لأحداث المسرحية.

ب. **الشخصيات الثانوية**: وهي التي تلقي الضوء على باقي الأحداث، كما ننقل الأفكار الفرعية في المسرحية من أجل تكامل الأحداث.

ج. **الشخصيات الصامتة**: تقوم ببعض الحركات البسيطة، والهدف من وجودها تعزيز موقف معين في المسرحية، أو توضيح مواقف المسرحية الرئيسة، أو مساعدة الشخصيات الأخرى على القيام بأدوارها.

د. **الشخصية النمطية**: وهي التي تتسم بصفات يفترض أن تكون عند من ينتمي إلى مهنة معينة أو وضع معين، مثل شخصية (العمدة)، أو شخصية (غني حرب)..وأنواع هذه الشخصيات، جميعها ، قد تكون شخصيات نامية، أو ثابتة.

5. **الحوار**: الحوار هو المظهر الحسي للمسرحية، ولا بد أن يرتبط بالعمل المسرحي، ولايكفي من الحوار أن ياخذ صورة سؤال وجواب بين شخص وآخر، ولكنه الحوار الذي ينقلنا إلى الحياة الواقعية، الحوار الذي يجعلنا نتمثل الأشخاص في أزمانهم وصراعهم، ومواقفهم الحياتية، ويطلعنا على أفكارهم ومشاعرهم، ويصور لنا أحاسيسهم. وأما لغة الحوار فتكون ملائمة لمظهر ودور الشخصية الناطقة بها؛ لكي لا يسبب عدم التلاؤم خللا للصورة الفنية في ذهن المشاهد.

6. **الصراع**؛ يرتبط الصراع بالحوار، وهو المظهر المعنى للمسرحية، وقد يكون الصراع خارجيا (بين الشخصيات) أو داخليا (بين الشخص ونفسه). والصراع هو الذي يولد العقد التي تولد العقد الكبرى.

7. **الحبكة**: وهي الربط بين أحداث القصة وشخصياتها ربطا منطقيا يجعل من المسرحية وحدة متماسكة ذات دلالة محددة، ولبناء الحبكة الجيدة على الكاتب أن يرسم تصميم هيكلية واضحة لقصة المسرحية، حيث ينظم الحوادث والشخصيات معتمدة على المقدمة والعقدة والحل وتترابط الحوادث في المسرحية ذات الحبكة الجيدة طبقا لتسلسل منطقي، وليس حسب التسلسل الزمني. وتعد الحبكة من عناصر المسرحية الرئيسة.

8. **وحدة الموضوع**: على الكاتب أن يراعي وحدة الموضوع في المسرحية، فالمسرحية لاتسمح بالأشياء الجانبية التي ربما أبعدت ذهن المشاهد عن الحادثة الرئيسة، إلا إذاشاركت هذه الأشياء في قوة البناء.

9. **عنصر الزمان**: كاتب المسرحية مقيد بزمن محدد له أثره في بناء المسرحية، وهذا معناه أن بنية المسرحية لا بد أن تكون مركبة تركيبة خاصة، ومن هنا وضع حد لفصول المسرحية في الوقت الذي لا حدود لفصول القصة.

10. **عنصر المكان**: لعنصر المكان (خشبة المسرح)أثر في اختيار الكاتب للمواقف والأحداث، وكذلك تصور المؤلف للمسرح الذي ستمثل فيه المسرحية، وخصائص هذا المسرح بالذات، البنائية وغير البنائية، له أثر في سمات التأليف، (فاطمة، 2007).

أنواع المسرحية:

أنواع المسرحية متعددة، ومن أشهرها ما يلي:

1. المأساة (Tragidy):

تتميز المأساة بأنها تتناول الشخصيات العظيمة (بدأت بالآلهة عند الإغريق، ثم بأبطال من البشر اعتبروا أيضا آلهة)، ثم صار الإنسان، هو البطل، بخاصة في عصر النهضة حين كان يظن أن الإنسان مركز العالم، ولكنه بقي (أي الممثل في عصر النهضة الإنسان الممتاز، كشخصيات الملوك والأمراء، وعندما تزعزعت تلك الفكرة، كون الإنسان مركز العالم، ذهبت معها فكرة البطولة، وأصبحت البطولة تدل على الشخصية الرئيسة في المسرحية فحسب، ومن أهم ما يميز المأساة النهاية المؤلمة الحزينة، كموت البطل أو هزيمته.

2. الملهاة (Comedy):

كانت الملهاة تتميز بتناولها الشخصيات العادية، واهتمامها بشؤون الحياة العامة، وتتميز الملهاة العصرية بالأسلوب السهلة والنهاية السعيدة .

3. الميلودراما :

وهي تعني المسرحية الموسيقية، وهي مسرحية تعتمد على الأحداث أكثر من اعتمادها على الشخصية، وتهتم بالموسيقى والأغاني والسخرية والاستهزاء، وهي تشبه الملهاة في بعض الصفات الفنية وتخالفها في الموضوع والحوار وطبيعة الكلام، إذ أنها تلتزم مواضيع هامشية وحوازة بسيط.

4. الملهاة الباكية (تراجيد كوميديا Tragi- Comedy)

وهي مزيج من المأساة والملهاة، وقد ازدهرت خلال السنين الأولى من القرن السابع عشر . وكانت تقسم إلى نوعين عامين:

النوع الأول: كانت فيه القصة جادة، وهي تتحرك نحو نهاية مأساوية كما يبدو، حتى إذا كان المشهد ان الأخيران من المسرحية إذا بالحوادث تنتهي إلى نهاية سعيدة.

النوع الثاني: يتمثل في المسرحية التي يمتزج العنصران المأساوي والملهاوي خلالها، فالحادثة الرئيسة جادة، لها إمكانات مأساوية برغم أنها تنتهي نهاية سعيدة، وكذلك قد تتضمن أشد المشاهد جدية عناصر كوميدية تتعارض أحيانا تعارضا شديدا مع النغمة الحزينة الرئيسة .

تاريخ المسرح:

أولا : تاريخ المسرح عالميًا:

يرجح بعض علماء الآثار أن المصريين القدماء هم أول من عرف فن المسرح، معتمدين في ذلك، على بعض النصوص والنقوش التي اكتشفت على جدران المعابد المصرية، ولكن د. محمد مندور يرى أن ملامح الدراما التي تمثلها تلك النصوص والنقوش لا ترقى إلى فن مسرحي متكامل العناصر، وانما اقتصر هذا الفن على ترانيم الكهنة داخل المعابد، ولم يتصل بالجماهير ولم يدخل في حياة الإنسان والمجتمع كما حدث عند الإغريق القدماء الذين أخذ عنهم العالم الأوروبي صور هذا الفن وأصوله وعناصره.

وتاريخ المسرح الغربي (الأوروبي) يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وأقدم المسرحيات التي عرفها الأدب الغربي هي المسرحيات الإغريقية (اليونانية)، وكان لهذه المسرحيات علاقة بعقائد اليونانيين الوثنية في ذلك الوقت، فقد آمن الإغريق بآلهة متعددة، وقد رفع الإغريق من شان الحوار والصراع في المسرحة، ورسخوا قواعد المأساة الفنية، كما جعلوا للموسيقى والمناظر دورا رئيسيا في المسرحية. وقد عرف الإغريق نوعين رئيسيين من الفن المسرحي، هما: الملهاة(الكوميديا)، والمأساة (التراجيديا). ومن أشهر كتاب المسرحيات الإغريقية: أسخيلوس، سوفوكليس، يوربيس، ميناندز، أوستوفانيس، وهكذا نري أن اليونان هم أول من اهتم بالمسرح، ووضع له نظاما خاصا ، وعنهم أخذ العالم هذا الفن.

ولما انطوت صفحات الحضارة الإغريقية، وورث الرومان حضارة الإغريق حذا الرومان حذو الإغريق في الأدب المسرحي، ولكن طبيعة المجتمع الروماني، وميله إلى مشاهدة المصارعات الدامية، وكثرة الحروب التي خاضها جعلت تمثيلهم يتسم بالقوة والعنف. ومن أشهر كتاب المأساة الرومان (سكنا)، ومن أشهر كتاب الملهاة: بلوتس، وترتس.

وأما عن المسرح الأوروبي الغربي في العصور الوسطي، بعد سقوط روما، فقد تحول إلى مسرح كنسي للوعظ والإرشاد، وقد مزج الكتاب والممتلون الشعر التمثيلي بالشعر الغنائي والقصصي، فمثلا سمي دانتي (1318م) قصته بالكوميدية الإلهية، رغم أنها قصة وليست مسرحية. وعلى العموم فقد ساد أوروبا سبات عميق في هذا العصر، وانكمشت مراكز الثقافة والعلم واقتصرت على الأديرة، وابتعدت عن المجتمع.

ولما هبت أوروبا من سباتها في القرن الخامس عشر، بعثت معالم الأدب المسرحي الكلاسيكي (الإغريقي التقليدي) إلى الوجود، وطرحت عنها ، بالتدرج، قيود العصور الوسطي، وبدأت موجة الحماس بكل شيء كلاسيكي.

وقد اشتهر في فرنسا من كتاب المسرح: كورني، ورأسين، وفولتير، و موليير، وقد جمع هؤلاء الكتاب بين إعجاب بالفن الكلاسيكي ووعي لعصرهم انعكس

في طريق الإحساس والتعبير والتصوير الخلقي والاجتماعي للعصر الذي عاشوا فيه.

أما المسرح الإنجليزي، فقد نزع إلى الاستقلال عن المسرح الكلاسيكي، وبدلا من بساطة الموضوع في المسرح الكلاسيكي مال إلى التعقيد والي الازدواج في الموضوعات، والى الجمعبين شخصيات متنوعة مختلفة لطبقات، والي الجمع بين الملهاة والمأساة في المسرحة الواحدة، وتمثلت هذه الاتجاهات في مسرحيات شكسبير (1616 - 1654م).

وبالتدرج بدأت كفة المسرح الرومانسي الجديد تنتشر في أوروبا وتحل محل الأدب الكلاسيكي، وتعد مسرحية (كروموبل) لفكتور هيمو الفرنسي، أول مسرحية رومانسية. وبظهور الطبقة الوسطي، بعد التطور الصناعي والاجتماعي، بدأ الفرد العادي يكون دعامة المسرح وجمهوره، وظهر ما يسمى بالمسرح الحديث، ومن أعلام كتابي هذا النوع برناردشو الإنجليزي، وتشيكوف الروسي (1860-1904م) أما المسرح الأمريكي فقد اهتم بحياة الشعب ومشاكله، ومال إلى الحرية والانطلاق، واعتمد على الحركة والإنماء والحيوية، مما أثر في المخرجين وطرقهم في الإخراج.

تأسست دار الثقافة والفنون في هذه الفترة، وبالاستطاعة القول إن هاني صنوبر هو الذي أرسي دعائم المسرح الأردني. ويمكن القول إن المسرح الأردني قد مر بمراحل هي:

- المرحلة الأولى: ترتبط هذه المرحلة بظهور أسرة المسرح الأردني في الستينيات، وخاصة المخرج هاني صنوبر الذي اتجه إلى المسرح الحديث المتطور، معتمدا التعامل مع عناصر العرض المسرحي من ديكور واضاءة، وموسيقى وغيرها. ومن أشهر عروضها مسرحية (الشحادين) عام 1977م.

- المرحلة الثانية: وهي فترة الثمانينيات، وقد تميزت بظهور المخرج خالد الطريفي، ومنعروضه المسرحية (لعبة دم دم تك) عام 1983م.

ومن الكتاب المسرح الأردنيين: نادر عمران، وعبد الرحيم عمر، وجبريل الشيخ، وجمال أبو حمدان الذي كتب مسرحية (الجراد)، وعادل عفانة الذي قدم مسرحة (يرحم هديك الأيام)، وغيرهم.

أشكال المسرح: للمسرح أشكال متنوعة:

أولا : شكل المسرح حسب الجمهور المشاهد وهو نوعان:

1. **مسرح الكبار**: وفي هذا المسرح يكون الجمهور من الكبار، وكذلك الممثلون.
2. **مسرح الصغار**: وهو نوعان:

أ. **مسرح مشاهدوه من الصغار**، والممثلون عناصر بشرية، قد يكونون من الصغار، أو من الصغار والكبار معا . وقد سبق التمييز بين مسرح الكبار ومسرحالصغار.

ب. مسرح الدمى (العرائس)، وجمهوره من الصغار (عادة)، وقد يرافقهم المشرفونوالمربون والمهتمون بشؤون الأطفال والعرائس أنواع منها:

- الماروئيت : وهي العرائس ذات الخيوط المثبتة على قطعة خشبية، ويتراوح عدد الخيوط بين خيطين إلى عشرين خيطأ، ويتطلب ذلك تمرينا شاقا على هذا النوع من العرائس، وهذا النوع من العرائس من الممكن تحريكه بالأيدي أو الأرجل، ومحرك العروسة يجب أن لا يظهر للجمهور المشاهد.

- **العرائس القفازية**: وتسمى عروسة اليد، وهي من أكثر أنواع العرائس حيوية وبهجة، إذ أن محركها يستطيع أن يجعلها تقوم بأنواع مختلفة من الحركات. وسميت قفازية لأنها تلبس باليد مثل القفاز، كما أنها تحرك بوساطة اليد.

- **عرائس العصي**: تسمي العصا المثبتة عليها (العروسة) باليد، واليد الأخرى تمسك الأسلاك التي تحرك العروسة، ويجب أن تكون الأسلاك من الفولاذ غير اللامع حتى لا تعكس الضوء، كما يجب أن تكون الملابس من النوع الذي يخلع ويلبس بسرعة وسهولة. وفن تشكيل الدمى واستخدامها يحتاج إلى برامج مسرحية تعد إعداد متقنا، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار عنصر البساطة والتأثير في المشاهدين.

أهمية المسرح بالنسبة للطفل:

1. ترجمة حقيقية لسلوك الطفل وإشباع لحاجاته الأساسية.
2. الطفل يولد مزودة بأجهزة وعي يمكنها استقبال الفنون ويستجيب بشكل أكثر عمقا لما يقع في دائرة اهتمامه.
3. وسيلة راقية ومؤثرة في الأطفال.
4. يعطي النموذج والمثل والقدرة بشكل أكثر تجسيدا مع احتفاظه بصفة العمق والتحليل معا.
5. الطفل يتميز بطلاقة الخيال وبالقابلية للتشكيل بالاستعداد للاندماج وبالقدرة على المحاكاة وبالإحساس الجمالي والاستجابة النفسية والإبداعية لما يشاهده.

وخلاصة القول: ترجع أهمية مسرح العرائس إلى كونه مؤثر وهذا التأثير سببه أن المسرح يتلاحم مع الطفل:

- في الحوار والمضمون.
- في المكان والزمان.
- في الشكل (الديكور، الملابس، الألوان).
- في مستوى المتطلبات العمرية.

الفن وسلوك الطفل:

يعمل فن المسرح أيضا على تعديل سلوك الطفل، حيث يساعد مسرح الدمي على تعديل سلوك الأطفال بطريقة إيجابية ويعمل على غرس القيم الحميدة والعادات.

ويعرف مسرح العرائس بأنه أحد الوسائل الجانبة المشوقة وخاصة للصفوف الأولية وهو إحد الوسائل الرائعة لتوصيل أي فكرة أو مفهوم أو مهارة أو تعليم للتلاميذ بطريقة شيقة وجذابة، وتعد إحدى الطرق السحرية لتنفيذ عمليتي التعليم والتعلم)، إن مسرح العرائس له أهمية الإكساب أطفال الروضة المهارات الابداعية

المختلة في ظل برامج فنية مدروسة تحمل أفكارا أمنة توجه للأطفال بصورة مبسطة تتوافق مع طبيعة أعمارهم.

مسرح العرائس:

كانت البداية الأولى لمسرح العرائس وهو (مسرح الظل) و (مسرح الدمى) بهدف الإرشاد الديني، حيث كان عبارة عن قماشة بيضاء يقف وراءها أشخاص ويسلط ضوء على هذه القماشة من الخلف فيظهر الظل ويعطى التعليمات، وكانت نظرة الأطفال لهذا الظل أن هناك أشخاص في العالم الأخر ينظرون إليهم على أنهم أقوياء ويجب إتباعهم وتنفيذ أوامرهم..

ويتضمن مسرح العرائس حواديت حركية للتسلية والترفيه، وهي زاخرة بالقصص الشعبية القديمة مثل أبو زيد الهلالي والحصان الطائر، ثم تطور إلى صندوق الدنيا ثم إلى الأراجوز وهوعبارة عن دمية (بد) ترتدي طرطورا أحمر، ويتصف بالتهور والاندفاع ويشاركه شخصيات أخرى كشخصية عثمان الأسود اللون العاقل الذي ينصحه دائما ، ثم تطور إلى مسرح العرائس ثم الماسكات .

ولمسرح العرائس أهمية كبيرة للطفل حيث يعتبر ترجمة حقيقية لسلوك الطفل ووسيلة لإشباع حاجاته الأساسية ويعطي النموذج والمثل والقدوة بشكل أكثر تجسيدا مع احتفاظه بصفة العمق والتحليل معا، كما يمد الطفل بطلاقة الخيال والقابلية للتشكيل والاستعداد للاندماج، وبالقدرة على المحاكاة والإحساس الإجمالي وبالاستجابة النفسية والا بداعية لما يشاهده حيث أنه وسيلة راقية ومؤثرة في الطفل، وهذا التأثير سببه أن المسرح يتلاحم مع الطفل في الحوار والمضمون، وفي المكان والزمان، وكذلك في الشكل كالديكور والملابس والألوان.

كما يعد مسرح العرائس أحد الوسائط التي تساعد على منح السعادة والفرح للأطفال. ويهدف مسرح العرائس إلى تنمية السلوك الإبداعي وغرس القيم الايجابية من خلال مضمون العمل، كما يعمل على إيجاد الشخصية البطولية التي يتخذها الطفل قدوة مثل شخصية صلاح الدين في صغره وكشخصية الداعية الصغير والشبل العالم، ويهدف أيضا إلى تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات من خلال العمل

المسرحية وتنمية ثقتهم في أنفسهم من خلال تعويدهم على التفكير السليم في المواقف المختلفة وممارستهم التعبير بالحركة واللغة، كما يمتاز مسرح العرائس بمزجه للعديد من الفنون، حيث يجمع بين فن التأليف والإنشاد وفن الإرشادات كذلك فن الزخرفة والنحت.

ومسرح الدمى أو العرائس فن شعبي قديم جدا، يعود أصله إلى الثقافات الآسيوية القديمة وقد ازدهر مسرح الدمى في البلاد العربية مباشرة بعد سقوط الأندلس في نهاية القرن الثالث عشر، وكان وسيلة لتسلية الناس بجانب خيال الظل حيث كان وسيلة جيدة لحكاية القصص ذات دلالات قيمية، إنسانية أو سياسية دون الاحتكاك مع الحكام، وكما هو حال قصص خيال الظل ، كان مسرح الدمى يعبر عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ومن أشهر فناني مسرح الدمى في العصر الحديث الفنان محمد شكوكو (1985-1912) من مصر.

في عروض مسرح الدمى يختبئ المخرج تحت طاولة ويحرك الدمى بخيوط ممدودة تحت الطاولة التي تحمل الدمى، وفي نسخة أحدث يختبئ المخرج خلف لوح خشبي وي دخل يديه فيالدمى ويحركها بأصابعه فوق لوح الخشب ويتكلم على لسانها بأصوات مختلفة حيث يضع في فمه جهازا يغير الصوت وكما هي العادة في العالم كله فإن عروض مسرح الدمى تكون في الشوارع والميادين والحدائق.

تختلف دمي المسرح عن دمى الماريونيت التي يحركها الفنان من تفوق بخيوط متصلة بأعضائها المختلفة. كما تختلف عن دمى خيال الظل حيث أن أجسام الكمية تكون أسطوانية الشكل وليست على شكل رقائق. ويتم إلياس الدمى ملابس تليق بشخصيتها في القصة كما تملك وجها معبرة أو موديل رأس أو قبعة.

وعادة ما تكون عروض مسرح الدمى أقرب للتهريج الشعبي والكوميديا من فن خيال الظل ، حيث يكون الحوار في الغالب مرتبة حسب ظروف الموقف.

مضمون مسرح العرائس:

كانت بداية مسرح العرائس عبارة عن حواديت حركية للترفيه والتسلية زاخرة بالقصص الشعبي القديم (أبو زيد الهلالي، الحصان الطائر) ثم تطور إلى

صندوق الدنيا ثم الأراجوز ثم مسرح العرائس ثم الماسكات. والأراجوز عبارة عن دمية يد يرتدي طرطور أحمر يتصف بالتهور والاندفاع ويشاركه شخصيات أخرى كشخصية عثمان الأسود اللون العاقل الذي ينصحه دائما .

أنواع مسارح الأطفال:

تتعدد أنواع مسارح العرائس لتشمل: مسرح الملاءة، المنضدة، الصندوق ومسرح فتحتي الباب، والنافذة، والمسرح الصغير، والمسرح الكبير، كما تتعدد أشكال العرائس وأنواعها فمنها عرائس العصا، وعرائس القفاز، عرائس خيال الظل، والإصبع، والعرائس غير المرئية وعرائس الأقنعة وعرائس الماريونيت.

لا شك أن المسرح يلعب دورا هاما في العملية التعليمية للطفل، ويشار إلى أن المسرح من الأساليب الحديثة في التعليم على مستوى العالم ويسمي التعليم التشاركي، أي أن الطالب يصبح مشاركة في العملية التعليمية ولا يقتصر دوره على التلقي فقط، ويشار إلى أن التعليم الرياض الأطفال والطلاب ما قبل الابتدائية من خلال مسرح العرائس مستخدم في دول أوروبا، لأنه من الوسائل التعليمية التي تلخص المادة التعليمية بشكل صور حركية وكلام مبسط يوصل المعني.

إن الطالب يتعلم باستخدام الدمى مهارات التمثيل وطبقات الصوت وفن الإحساس، وهذا الأسلوب يعمل على معالجة كثير من الأمور المرتبطة بالعملية التعليمية باستخدام كثير من عناصر الفنون في توصيل المادة التعليمية.

أهداف مسرح العرائس

1. تنمية السلوك الإبداعي لدى الطفل.
2. غرس القيم الإيجابية من خلال مضمون العمل.
3. العمل على إيجاد الشخصية البطولية التي يتخذها الطفل قدوة.
4. تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات من خلال العمل المسرحي.
5. تنمية ثقة الأطفال في ذاتهم من خلال تعويدهم على التفكير السليم في المواقف المختلفة وممارستهم التعبير بالحركة واللغة.
6. تنمية مهارات الأطفال اللغوية والتعددية والفنية.

أسس اختيار مسرحية للأطفال:

1. يجب أن تكون من الطراز الذي يمنح العرائس حرية الحركة (مشي، جري، تحريك اليدين والساقين).
2. أن تكون مؤلفة من بضعة أسطر فقط ينطقها كل الممثلين فلا ينفرد أحد الممثلين بالكلام الطويل.
3. أن تتناسب المسرحية مع المرحلة العمرية من حيث المضمون والملابس والإضاءة والمثيرات الصوتية والمناظر وغيرها.
4. ألا تحتوي المسرحية على مشاهد عنف وقتل.
5. أن يقدم المضمون بصورة إيجابية، فيكون التركيز في سياق الأحداث على الإيجابيات دون السلبيات.
6. أن تراعي المسرحية متطلبات النمو عند الأطفال وأن يكون من ضمن فحواها علاج بوادر المشكلات السلوكية التي قد تظهر على الأطفال.
7. أن تراعي المسرحية اهتمامات الأطفال فتكون نماذج شخصيات أبطال المسرحية محببة وقريبة من نفوس الأطفال.
8. أن تتنوع المسرحيات حتى تثري البنيان العقلي للطفل فتكون منها اجتماعي، ديني، علمي.
9. أن تكون المفردات اللغوية بالمسرحية عديدة حتى تساعد في إثراء النمو اللغوي عندالأطفال.

خطوات إخراج مسرحية للأطفال:

1. توافر النص وقراءته جيدا.
2. الاهتمام بالخصوصيات لا بالعموميات.
3. الاهتمام بالبواعث العاطفية والتحليل الإنسان (البعد الاجتماعي، البعد الجسمي من ملامح الوجه).
4. فهم النص.
5. استخلاص القيم والتركيز عليها .

6. تصوير أفكار النص (تجسيدها في شكل مشاهد).

7. تحليل المسرحية لمعرفة الموضوع والهدف ومعالم الشخصيات.

8. توظيف عناصر العرض (السمعية والبصرية).

9. مدة العرض للطفل تتراوح بين ساعة وأكثر قليلا أو أقل.

10. فصول المسرحة فصل أو فصلين وكل فصل مكون من مشهدين ومدة كل فصل تتراوح ما بين 20-30 دقيقة.

11. ضرورة وجود فترات استراحة تتخلل العرض المسرحي.

12. تقديم الفكاهة من خلال مواقف ويقدم في صورة حركة أو حوار مع حركة.

13. عرض الشخصيات الشريرة بصورة منفرة.

14. العدد المفضل للأبطال في المسرحية هو بطل واحد إلى ثلاثة أبطال.

15. يجب على الممثل أن يكون متمكن من مرونة جسده، بحيث يستطيع أن يؤدي كل الحركات الصعبة، وكل ما يثير خيال الطفل، ويجعله مبهورا.

16. أن تكون نهاية المسرحية عادلة، بحيث تدخل السماحة والطمأنينة في نفس الطفل.

إحدى طرق عمل العرائس:

1. تجسيم رأس العروسة بالصلصال.

2. كسوها بشرائح الورق والشاش.

3. تغطيتها بطبقة رقيقة من الاسبيداج والفراء.

4. تلوينها وتثبيت الشعر.

5. عمل المكياج.

6. صناعة الذراعين والملابس وتثبيتها.

من أهداف مسرح العرائس:

1. السعي نحو البساطة.

2. إبداع شخصيات ومواقف لا يستطيع تحقيقها الممثلون الآدميون.

3, التوعية القومية، والوطنية، والسياسية.

نشاط

وضح الدور التربوي لمسرح العرائس

.....

.....

.....

.....

.....

دور العرائس التربوي:

1. يوفر خبرات تعليمية ممتازة.
2. وسيلة للتسلية والترويح.
3. وسيلة للتعبيرعن الأفكار والموضوعات المختلفة، لأن الدمية تظهر كأنها حقيقية بالنسبة للطفل، وصلته بها قوية، فهو يتقبل منها بطريق غير مباشر.
4. يساعد على تنمية خيال الطفل.

ثانيا : شكل المسرح حسب الحيز المكاني:

1. **المسرح الاقتصادي**: وهو المسرح الموجود حاليا ، ويحتوي على كل ما يحتاجه المسرح الحديث: من خشبة مسرح، ومكان للجلوس، وغرف للملابس والممثلين والمكياج.
2. **مسرح الصالة**: وفيه تصمم خشبة المسرح في مكانا فسيح في أحد الملاعب أو المقاهي بحيث يكون جزءا من الصالة مسرحا والآخر مكانا للجلوس.
3. **المسرح الدائري**: وهو عبارة عن قرص خشبي على شكل دائرة. يحاط هذا القرص بكراسي المتفرجين، وهذا المسرح يحتاج لممثل متميز ومخرج متمرس.
4. المسرح المتنقل، والهدف منه نشر الوعي المسرحي في كل مكان وبأسهل الطرق، ومن أمثلة هذا النوع: مسرح السيارة، ومسرح الشاطئ، ومسرح البالون.

ثالثا: شكل المسرح (نوعه) حسب الإطار الفكري:

1. **المسرح الواقعي**: ويسمي أيضا المسرح الطبيعي، وهو صورة من الواقع، ويتبع الأسلوب الحرفي التقليدي لما تجري من أحداث في الحياة، ويحاول الكاتب في هذا المسرح أن يقلد الواقع بكل أشكاله مع تعديلات بسيطة.
2. **المسرح الرمزي**: وهو المسرح الذي يصور جانبا من الواقع ليرمز به إلى شيء معين كتقديم الشجرة ، مثلا ، رمزا للعطاء والخير.
3. **المسرح التجريدي**: (الفكري المعنوي): وهو المسرح الذي يقوم على الإيماء، ويفهمه المشاهد حسب نفسيته وخلفيته.

4- المسرح الملحي (اللا معقول):

لا يؤمن هذا المسرح بالمحاكاة والتوهم، وهدف هذا المسرح هو عرض مشاهد ولوحات تروي أحداثا ما تعبر في مجموعها عن فكرة معينة أو موضوع معين، دون أن يجعل من يجعل من المواقف ما يثير انفعال المشاهد، أو يدفعه إلى توهم الحقيقة، أو الاندماج مع بعض الشخصيات، ويهدف كذلك إلى عرض القضية أو الفكرة على المشاهدين دون الاندماج في جوها العام ويحتوي هذا اللون من المسرح على قصة طويلة تعرض في لوحات متعددة، وقد تكون كل لوحة بذاتها منفصلة ولكنها تتكامل في النهاية.

تاريخ العرائس في العالم وعند العرب:

عرفت معظم شعوب العالم العروسة كوسيلة للتسلية والترفيه والتعليم، فكل جماعة كان لها عروستها أو عرائسها، الماريونيتت خيال الظل، الأراجوز، كما كان معروفا عند العرب في بلاد الشام والرافدين، فكانت العرائس تتناول المواضيع الاجتماعية والسياسية، كانت تقدم التسلية والترفيه على الحكام.

ولم يكن العرب هم الوحيدون في العالم الذين عرفوا العرائس واستمتعوا بها وتعلموا منها، فنشأة العرائس ترجع إلى العصور والمجتمعات الأسطورية، حيث كانت العرائس والأقنعة تعملان كناقل للرسائل الشفهية بين الناس والآلهة أو لتجسيد الآلهة خلال الاحتفالات الدينية وارتبطت العرائس بخيال الإنسان منذ تاريخه الحضاري فهي نتاج خيال الإنسان الأول، عرفها قدماء المصريون والفينقيون وعرفتها الحضارة اليونانية قبل أن تعرف المسرح البشري نفسه. ويمكنالقول أن تاريخ العرائس يتعمق في التاريخ الإنساني بعمق الحضارة البشرية نفسها. ومن الثابت تاريخيا أن العرائس كانت أسبق من الإنسان في التمثيل والتشخيص فقد سمح تفتان عرائس يدعي (يوثيوس) بأن يقدم عروضه العرائسية بالماريونيت في المسرح الكبير لديونيس في القرن الخامس ق.م. وقد ساهمت في معظم الحضارات القديمة

على اختلافها في تطوير أنواع العرائس بما يتلاءم مع البيئة والمناخ الفني والثقافي لكل حضارة، فكانت هنالك عروس لكل حضارة مميزة الها.

اعتمدت الديانات الوثنية على العرائس في التأثير في نفوس الناس بتجسيد المعاني المراد إبلاغها إلى قلوب المتعبدين فصارت وسيلة أساسية في تهذيب الإنسان بالحكمة والهداية والمعرفة، كذلك قامت الكنيسة في أوائل العصر المسيحي باستغلال إمكانيات العرائس في التأثير على الناس فأمدتها بالكثير من التمثيليات والقصص الدينية بقصد تثبيت المواعظ والدعوة إلى المسيحية وخاصة عرائس الماريونيت (Marionette). والتي عرفها الناس بهذا الاسم في القرن الرابع عشر الميلادي عندما حلت تماثيل خشبية محل الفتيان الصغار في الاحتفالات الدينية المعروفة باسم (Easter) غير أن الكنيسة انقلبت بعد ذلك على العرائسعندما خرجت عن وقارها الديني فألقت بها على الطريق وحرمت على لاعبيها تقديم الشخصيات والتمثيليات الدينية، فبدأ لاعبوا العرائس في التجوال بها في الأسواق أثناء الأعياد.

وأصبحت العرائس وأحدة من أشكال التعبير الإنساني وساعد في ذلك سهولة تنقلها وأدائها وتحريكها وحب الناس لها رغم ما بين العروسة والممثل البشري من فوارق كثيرة أهمها:

2. الممثل على المسرح يسيطر على حركاته وسكناته ويعبر بملامح وجهه عن كافة الانفعالات التي يتطلبها الموقف، وهذه الحمى التي تصنع في شكل رأس إنسان أو حيوان على عصا يحملها السلطان أو الملك، وقد تستخدم لغرض سحري أو عقائدي، أيضا عرف السودانيون الدمى مثل عروسة أيت أم لعاب) وتسمي في الجنوب أوباسانجو التي تصنع من القماش المحشو بالقطن أو سعف النخيل أو عيدان القصب أو القش أو الطين أو الصلصال وذلك لهدهدة الطفل وتسليته. وتوجد بعض القبائل في جبال النوبة.

بوضع عروسة مثل رأس حيوان على أبواب منازلهم أو على الجدار خوفا من الحسداعتقادا منهم بأن الحاسد ينظر إلى العروسة ولا ينظر إلى البيت.

وللعروسة دور مهم في الحياة ففي بعض المناطق الرعوية يقوم الراعي أو مالك الماشية بصنع عروسة كبيرة من جلد العجل الصغير ويحشوها بالقش، ويضعها بجوار البقرة التي أبعد وليدها عنها أو مات، وذلك حتى تدر اللبن، وأيضا هنالك عروسة خيال المآتة أو الهمبول والتي تصنع من المواد الخشب في شكل صليب وتكسي بملابس قديمة وتلف لها علامة في رأس الصليب وتوضع في الحقل ترهب الطيور وتبعدها عن الحبوب أو الثمار أو الخضروات.

وأخيرا كانت وما زالت (عروسة المولد والتي أتت من مصر، وهي عروسة تصنع من الحلوى وتزين بثياب تصنع من مواد رقيقة براقة تزين بالورق المذهب وتصنع من السكر الساخن الذي يصب في قوالب كبيرة بألوان الأبيض والأحمر. وهنالك أشكال مختلفة من العرائس كالحصان وراكبه وغيرها وهي تنتشر في الاحتفال بمولد الرسول (ص).

وفي السودان نجد في منهج بخت الرضا القديم الفانوس السحري وهو نموذج لعرائس خيال الظل ويستخدم كواحد من الوسائل التعليمية. وكانت في مناهج وزارة التربية والتعليم سابقا ببخت الرضا أبواب النصوص العرائس وتصنيع الدمى وكانت تصنع العرائس من أوراق الصحف والفراء الأبيض والأسمر، ومن كتاب النصوص الأستاذ عبد اللطيف عبد الرحمن الذي عمل ببرامج الأطفال في التلفزيون ثم عين وزيرا للتربية والتعليم بولاية نهر النيل فيما بعد ومن أشهر مؤلفاته شاي سارة).

وفي المولد كانت تقدم العديد من الاسكتشات العرائسية بعرائس (القفاز) داخل المولد وأخيرا صارت تقدم خارج المولد في ما يسمي (سوق الزلعة). ثم بعد ذلك صارت تقدم في الحدائق العامة والمناسبات والأعياد وحدائق الشعب وساحة المقرن وحدائق النيل الأزرق.

أنواع العرائس وكيفية تصنيعها:

هنالك أنواع كثيرة من العرائس الشائعة الاستخدام وسنحاول تصنيفها حسب أسلوب التحكم بها إلى ثماني أنواع وهي الأكثر شيوعا، وخلاف هذا التقسيم هنالك تصنيفات عدة للعرائس حيث يمكن تصنيفها حسب الموطن والنشأة أو بالنسبة لمكان

التحريك، بمعني هل سيتم تحريكها من أعلى أو من أسفل أو حسب الحجم، وهل هي مسطحة أو مجسمة حسب الرؤية، هل تري العروسة ذاتها بشكل مباشرة أو تري فقط ظلها والأنواع السبعة هي:

1/عرائس العصا:

وهي أبسط أنواع العرائس ويتم التحكم فيها عن طريق عصا وأحدة يتم إدخالها داخل جسم العروسة أو تثبت بظهر العروسة بواسطة العصا يتم تحريك العروسة حول المسرح (مساحة التحريك) وتتميز هذه العروسة بمناسبتها لصغار الأطفال ما قبل المرحلة المدرسية.

طريقة التصنيع:

يمكن تصنيعها بسهولة بتثبيت العصا بأي عروسة أو دمية مثل عرائس الحيوانات، الأشكال المرسومة، والصور المنزوعة من الجرائد والمجلات أو بثمار الفواكه والخضروات فهو أيضا سهل الاستخدام بالنسبة للأطفال. كما يمكن تصنيع العصا من المساطر الخشبية أو فروع الأشجار أو فرش الألوان القديمة ومن أشكال هذه العرائس ما يلي:

أ. العرائس المصنوعة من الورق

ويتم تصنيعها من الورق المقوي (الكرتون) أو الصور ويفضل أن يقوم الأطفال بتصنيعها لمناسبتها لهم ثم يتم لصقها على الورق المقوى (الكرتون) وتثبت بالشرائط اللاصقة الملونة في رسم ملامح الوجه، ثم تثبت العصا المناسبة خلفها.

ب. عرائس الأكياس الورقية :

نستخدم في صنعها الأكياس الورقية لتحل محل الوجه، وتتم بأن يحشو الطفل الكيس الورقي باوراق الجرائد ثم تثبت العصا في فتحة الكيس، ويستخدم الخيوط أو الشرائط اللاصقة تربط الفتحة حول العصا، ويتم تشكيل ملامح الوجه وتفاصيله (الأنف، الأذنين، الشعر، ويمكن عمل نياب للعروسة من القماش أو الورق و يراعي تغطية اليدين بها.

ج. عرائس الملعقة:

تصنع من الملاعق الخشبية وتشكل لليد العصا التي تستخدم في التحكم، أما الجزء المحدب من المعلقة فيتم تشكيله ورسم الوجه عليه بالاستعانة بالورق والألوان والخيوط، ويمكن عمل شعر الرأس بمادة لاصقة، كما يمكن عمل ثياب للعروسة.

د. عرائس كرات الأسفنج

تصنع من كرات الأسفنج أو أي شكل بيضاوي مصنوع من الأسفنج. ويتم تثبيت عصا داخل الكرة باستخدام الأزرار والقماش الملون يمكن أن تحدد ملامح الوجه وتثبيته بالدبابيس، كما يمكن عمل كرات صغيرة لتحل محل الأذن والأنف ويمكن عمل ثياب للعروسة من القماش التغطية العصا ويد اللاعب.

ه. عرائس العصا المصنوعة من ثمار الفواكه:

وهو نوع سهل ويمكن صنعه من ثمار الجزر أو البطاطس أو البرتقال أو التفاح، ويمكن إدخال العصا داخل الثمار ثم عمل ملامح الوجه عن طريق الأزرار أو بعض بذور الثمار الأخرى، ويمكن عمل ثياب من القماش للعروسة.

و. عرائس العصا المصنوعة من أظرف الخطابات:

وهذه أسهل أنواع العرائس وأبسطها وتتم بوضع مسطرة في الجانب المفتوح من الظرف، ثم بعد ذلك نلصق هذا الجانب التثبيت المسطرة ثم نرسم شكلا لشخص أو حيوان بواسطة الألوان أو الورق الملون وباستخدام الورق أيضا يمكن عمل ثياب تخفي العصا ويد اللاعب.

ز. العرائس المصنوعة من الأدوات المنزلية:

ونستخدم فيها أدوات المطبخ أو محتويات الزينة مثل مضرب البيض أو فرشاة المرحاض، أو مضرب الكرة أو الشاكوش وفرش الشعر وغيرها .. فهي تعتمد على الإبداع اللحظي، ثم نقوم بعمل الثوب المناسب لها.

ح. العرائس المصنوعة من المشاجب:

تصنع من المشاجب السلك بعد تشكيلها في هيئة رأس مستديرة أو أي شكل مناسب ثم نكسوها بجوارب نايلون وتجمع الجوارب أسفل الرأس ثم تثبت بسلك أو خيط وعلى الجوارب تصنع ملامح الوجه من الورق أو القماش وتثبت بالخيوط أو أي مادة لاصقة أما الشعر يمن عمله من الخيوط أو الفراء الصناعي أو شرائط الورق.

ط. عرائس الأسطوانات الورقية:

وتصنع من الأسطوانات الورقية من استخدام رأس أسفنجية تلصق بالأسطوانة ويمكن عمل ملامح الوجه بالأوراق الملونة أو الأوراق المتية أو الشرائط الورقية وتستخدم الألياف والخيوط لصناعة الشعر، ويمكن عمل ثياب مناسبة لها وتحريكها بواسطة الأصبع السبابة الرأس الوسطي والإبهام لليدين.

2/عرائس اليد:

تعرف غالبا بعرائس القفاز (الجونتي) (Glove) وهي أكثر أنواع العرائسشعبية لدى الأطفال، وهناك أنواع عديدة منها ويمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين هما:

أ. العرائس ذات الفم المتحرك:

وهي التي يتم فيها إدخال أصابع اليد السبابة والوسطي والخنصر والبنصر في أعلى فك العروسة بينما يكون الإبهام في الفك الأسفل للعروسة.

ب. العرائس ذات الأيدي المتحركة:

وهي التي فيها إدخال أصابع اليد السبابة والوسطي والخنصر والبنصر في أعلى فك العروسة بينما يكون الإبهام في الفك الأسفل وتقدم اليد الأخرى بالإمساك بأيدي العروسة أما النوع الأول فهو عبارة عن قطعة قماش أو أي شيء يمكن أن يغطي اليد (كالجوارب أو الأكياس الورقية) ويسمح للأصابع التي تكون مغطاة بأن تفتح وتغلق فم العروسة أما النوع الثاني فهو الذي يتكون من رأس وجسد به ذراعان يتم تحريكه بواسطة الأصابع التي توزع في فتحات خاصة بالرأس والذراعين. وهذا النوع يمكن أن يلتقط الأشياء ويحرك يديه وجسده .

طريقة صنع عرائس اليد (القفاز)

أ. عرائس اليد المصنوعة من الجوارب:

أسرع شكل من هذه العرائس يتم عمله بحشو جورب ثم توضع ازار مكان العينين أو تعمل شكل سريع آخر يتم سحب مقدمة الجوارب.

ب. عرائس اليد المصنوعة من الأسفنج أو كرات البلاستيك:

يتم صنع هذه العرائس بعمل فتحة في الكرة الأسفنجية أو البلاستيك يسمح بدخول السبابة ونحضر قطعة قماش تغطي بها السبابة واليد فيكون لدينا عروسة تها رأس أسفنجية أو بلاستيك وجسد مغطي بقطعة القماش ويعمل فتحتين في جانبي القماش لظهور الإبهام والوسطى يكون للعروسة ذراعين.

ج. عرائس اليد المصنوعة من رؤوس الدمي:

وهي أكثر أنواع العرائس بساطة ويعتمد في عملها على رؤوس الدمى القديمة المهملة، نقوم باختيار الرأس المناسبة للشخصية ثم نثبت قطعة قماش حول رقبة العروسة، مع وضع أسطوانات للذراعين أو عمل الذراعين بالبلاستيك المطاطي.

د. عرائس اليد المصنوعة من الورق المضغوط:

من أفضل الأنواع لأن مرونة الورق اللازمة لتشكيل ملامح راس العروسة تساعد على عمل العروسة بشكل جيد. كما أن صلابة العرائس بعد أن يجف الورق يساعد على الاحتفاظ بها المدة طويلة وبعد ذلك نقوم بعمل فتحة على الرأس لإدخال

القضيب ثم يتم رسم ملامح الوجه وعمل الشعر والأيادي وبقية الجسم بعد كسوتها بالقماش المناسب.

3/ عرائس الأصابع:

هناك ثلاثة أشكال رئيسية وهي:

أ. العرائس التي تحل الأصابع بها محل الساقين حيث يحل عادة أصبعان هما الوسطي والسبابة مكان الساقين.

ب. العرائس التي تغطي قمة الإصابع وهي عرائس صغيرة تغطي كل عروسة منها أصبح.

ج. العرائس التي ترسم على الأصابع من الداخل ويتم تصنيع هذه العرائس رسم عدد من الوجوه المختلفة على الأصابع من الداخل ويساعد هذا النوع من العرائس اللاعب على تقديم عرض به عدد كبير من العرائس في وقت واحد.

4/العرائس غير المرئية :

وهي نوع من العرائس يمكن لأي فرد أن يصنعه دون أن يتكلف شيء، حيث لا تستخدم أي مواد في تصنيعها وكل ما تحتاجه هو خيال نشط حيث أن العروسة غير المرئية لا تحتاج إلا إلى خيال اللاعب المبدع.

5/ العروسة ذات الوجهين :

وهي عروسة لها متعة خاصة، حيث إن عروسة الفتاة الصغيرة يمكن أن تضحك وتبكي أو تكون سيدة عجوز، والوجه الآخر للفتاة صغيرة جميلة، كما يمكن أن تكون الشخصيتان مختلفان تماما وتصنع هذه العروس بواسطة كرات البنج بونج (Ping Bong) حيث تثبت بإحدى طرفي عصا ذات طول مناسب، وكل كرة فيها تمثل رأس لشخصية من الشخصيتين المطلوبتين، أما الجسم فيصنع من قطعتين من القماش تخيط من الجانبين معا.

6/ العرائس التي تتحدث من بطنها:

يعتمد الإبهار في هذا النوع من العرائس على أسلوب تحريكها، فهي تتحرك بواسطة اللاعب ، وتغني وتتحدث دون أن يحرك اللاعب الشفاه، وتصنع شخصيات هذا النوع من العرائس بنفس طريقة صنع العرائس الكبيرة التي تتحرك بالعصا.

7 عرائس خيال الظل:

تصنع هذه العرائس من الورق المقوى أو الجلود السميكة، وهي من أقدم مظاهر الفرجة الشعبية التي عرفتها الجماعات الشعبية قديمة بمن فيهم عليه القوم أو الطبقات الدنيا، وقد عرف هذا النوع من العرائس في منطقة الهند وشرق آسيا عموما وغالبا ما تكون النصوص عبارة عن حروبات.

8/ عرائس الماء:

وهذا النوع من العرائس يقوم داخل أحواض السباحة حيث يكون المحرك داخل الحوض بكامل معدات الغطس، ويمثل سطح الماء أرضية المسرح.

المراجع:

1- أحمد عبده عوض(2000). أدب الطفل العربي, رؤى جديدة وصيغ بديلة, القاهرة, الشامي للنشر والتوزيع.
2- أمل خلف(2006). قصص الأطفال وفن روايتها, القاهرة, عالم الكتب.
3- عبدالمعطي عمر موسي(1992).الدراما والمسرح في تعليم الطفل, القاهرة, دار الأمل.
4- لينا نبيل أبو مغلى(2007). الدراما والمسرح في التعليم, النظرية والتطبيق, الأردن, دار الراية للنشر والتوزيع.
5- محمد مندور(1996).الأدب وفنونه, القاهرة, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
6- وينفريد وارد(1996). مسرح الأطفال, ترجمة: محمد شاهين الجوهري, القاهرة, مطبعة المعارف.
7- يعقوب الشاروني(2005). دراسات في القصة للأطفال, القاهرة, دار المعارف.